

الْمُنْجِيَاتُ مِنَ النَّارِ

إعداد

الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشحود

الطبعة الثانية

مزیلة ومنقحة

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

((بهانج - دار المعمور))

((حقوق الطبع لكل مسلم))

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ،
وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
أما بعد :

فإنه قد وردت أقوال أو أعمال من فعلها فقد وقى نفسه من النار ومن
حرها وسمومها ، وهي عديدة .

قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ
(١٠١) لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ
(١٠٢) لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي
كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (١٠٣) } [الأنبياء/١٠١-١٠٣]

وعَنْ أَبِي رِيحَانَةَ : أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِي
غَزْوَةٍ فَسَمِعَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ يَقُولُ : « حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهَرَتْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ ، وَحُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » . قَالَ :
وَقَالَ الثَّالِثَةُ فَتَنَسَّيْتُهَا . قَالَ أَبُو شَرِيحٍ سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ : « حُرِّمَتِ
النَّارُ عَلَى عَيْنٍ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، أَوْ عَيْنٍ فُقِّمَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ » . سنن الدارمي (٢٤٥٥) حسن

وقد حاولت جمعها من القرآن والسنة ، وقمت بشرح مختصر للآيات
القرآنية ، وبتخريج الأحاديث من مظانها والحكم عليها إذا لم تكن في
الصحيحين بما يناسبها ، وغالبها من الصحيح والحسن .

وقد زدت في هذه الطبعة بعض الأحاديث والشروح وبعض الأبواب
سائلا المولى أن ينفع بها كاتبها وقارئها وناشرها والదال عليها في الدارين
جمع وإعداد

الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشحود

في ٤ رمضان ١٤٢٩ هـ الموافق ل ٩/٤/٢٠٠٨ م

وعدل بتاريخ في ٢٤ ربيع الآخر ١٤٣٠ هـ الموافق ل ١٩/٤/٢٠٠٩ م



الإيمان بالله واليوم والآخر

لما كان الكفر هو السبب في الخلود في النار فإن النجاة من النار تكون بالإيمان والعمل والصالح، ولذا فإن المسلمين يتوسلون إلى ربهم بإيمانهم كي يخلصهم من النار، قال تعالى : (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦) [آل عمران/١٦])

فِعِبَادُ اللَّهِ الْمُتَّقُونَ الَّذِينَ يَسْتَحِقُونَ نَعِيمَ الْآخِرَةِ ، وَرِضْوَانَ اللَّهِ ، هُمُ الَّذِينَ تَتَأَثَّرُ قُلُوبُهُمْ بِشَمَرَاتِ إِيْمَانِهِمْ فَتَفِيضُ أَلْسِنَتُهُمْ بِالاعْتِرَافِ بِهَذَا الْإِيْمَانِ حِينَ الدُّعَاءِ وَالِانْتِهَالِ إِلَى اللَّهِ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا بِكَ ، وَبِكُنُيِكَ ، وَبِرُسُلِكَ ، فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَامْحُحْ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ ، وَادْفَعْ عَنَّا عَذَابَ النَّارِ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

وقال تعالى : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (١٩٢) رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيْمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (١٩٣) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (١٩٤) [آل عمران/١٩٠-١٩٤]) ،

يَصِفُ اللَّهُ تَعَالَى أُولَى الْأَبَابِ فَيَقُولُ عَنْهُمْ : إِنَّهُمْ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قَائِمِينَ وَقَاعِدِينَ وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَلَا يَقْطَعُونَ ذِكْرَ اللَّهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ ، بِسَرَائِرِهِمْ ، وَأَلْسِنَتِهِمْ . . . وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَفْهَمُوا مَا فِيهَا مِنْ أَسْرَارِ خَلْقِيَّتِهِ ، وَمِنْ حِكْمٍ وَعَجَبٍ وَعِظَاتٍ ، تُدُلُّ عَلَى الْخَالِقِ ، وَقُدْرَتِهِ ، وَحِكْمَتِهِ ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا الْخَلْقَ عَبَثًا وَبَاطِلًا ، رَبَّنَا تَنَزَّهْتَ عَنِ الْعَبَثِ وَالْبَاطِلِ ، وَإِنَّمَا خَلَقْتَهُ بِالْحَقِّ ، وَالْإِنْسَانِ مِنْ بَعْضِ خَلْقِكَ لَمْ تَخْلُقْهُ عَبَثًا ، وَإِنَّمَا خَلَقْتَهُ لِحِكْمَةٍ . وَمَتَى حُشِرَ الْخَلْقُ إِلَيْكَ حَاسِبَتُهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، فَتَجْزِي الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا ، وَتَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى . ثُمَّ يُتِمُّونَ دُعَاءَهُمْ سَائِلِينَ رَبَّهُمْ أَنْ يَقِيَهُمْ عَذَابَ النَّارِ .

ثُمَّ يَتَابِعُونَ دُعَاءَهُمْ وَرَجَاءَهُمْ لِرَبِّهِمْ قَائِلِينَ : رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُهُ النَّارَ فَقَدْ أَهَنَّتْهُ وَأَذَلَّتْهُ ، وَأَظْهَرْتَ خِزْيَهُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالظَّالِمُونَ لَا يَجِدُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يَنْصُرُهُمْ مِنَ اللَّهِ .

وَبَعْدَ أَنْ عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ بِالذِّكْرِ وَالْفِكْرِ ، عَبَرُوا عَنْ وُصُولِ دَعْوَةِ الرَّسُولِ إِلَيْهِمْ ، وَاسْتِجَابَتِهِمْ لِدَعْوَتِهِ سِرَاعًا ، فَقَالُوا : رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا دَاعِيًا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِكَ (وَهُوَ الرَّسُولُ) ، وَيَقُولُ : آمِنُوا بِرَبِّكُمْ ، فَاَمْنَا مُسْتَجِيبِينَ لَهُ ، رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِنَا ، فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ، وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ الصَّالِحِينَ وَالْحَقِّقْنَا بِهِمْ .

رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ ، وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ الْخَلْقِ ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ رُسُلُكَ الْكِرَامُ ، وَهُوَ قِيَامُ الْخَلْقِ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَإِنَّكَ تَحْزِي الْعَامِلِينَ الصَّالِحِينَ بِالْخَيْرِ وَالْحُسْنَى ،
وَتَحْزِي الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا يَسْتَحِقُّونَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ .^١

"إنها تشي بأن خوفهم من النار ، إنما هو خوف - قبل كل شيء - من
الحزبي الذي يصيب أهل النار. وهذه الرجفة التي تصيبهم هي أولاً رجفة
الحياء من الحزبي الذي ينال أهل النار. فهي ارتجافة باعثها الأكبر الحياء من
الله ، فهم أشد حساسية به من لدع النار! كما أنها تشي بشعور القوي
بأنه لا ناصر من الله ، وأن الظالمين ما لهم من أنصار ..

ثم نمضي مع الدعاء الخاشع الطويل : «رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ
: أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ. فَأَمَنَّا. رَبَّنَا فَاعْفُ رُبَّنَا ذُنُوبَنَا ، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا
مَعَ الْأَبْرَارِ» ..

فهي قلوب مفتوحة ما إن تتلقى حتى تستجيب. وحتى تستيقظ فيها
الحساسية الشديدة ، فتبحث أول ما تبحث عن تقصيرها وذنوبها
ومعصيتها ، فتتجه إلى ربها تطلب مغفرة الذنوب وتكفير السيئات ،
والوفاة مع الأبرار.

ويتسق ظل هذه الفقرة في الدعاء مع ظلال السورة كلها ، في الاتجاه إلى
الاستغفار والتطهر من الذنب والمعصية ، في المعركة الشاملة مع شهوات
النفس ومع الذنب والخطيئة. المعركة التي يتوقف على الانتصار فيها ابتداء

^١ - أيسر التفاسير لأسعد حومد - (١ / ٤٨٦)

كل انتصار في معارك الميدان ، مع أعداء الله وأعداء الإيمان .. والسورة كلها وحدة متكاملة متناسقة الإيقاعات والظلال.

وختام هذا الدعاء. توجه ورجاء. واعتماد واستمداد من الثقة بوفاء الله بالميعاد : «رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ، وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» ..فهو استنجاز لوعد الله ، الذي بلغته الرسل ، وثقة بوعد الله الذي لا يخلف الميعاد ، ورجاء في الإغفاء من الخزي يوم القيامة ، يتصل بالرجفة الأولى في هذا الدعاء ، ويدل على شدة الخوف من هذا الخزي ، وشدة تذكره واستحضاره في مطلع الدعاء وفي ختامه. مما يشي بحساسية هذه القلوب ورقتها وشفافيتها وتقواها وحيائها من الله.^٢

^٢ - في ظلال القرآن — موافقا للمطبوع - (١ / ٥٤٧)

من سبقت لهم من الله الحسنى

قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ
(١٠١) لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ
(١٠٢) لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ
تُوْعَدُونَ (١٠٣) } [الأنبياء/١٠١-١٠٣]

أَمَّا الَّذِينَ قَضَىٰ اللَّهُ لَهُمْ بِالرَّحْمَةِ وَالسَّعَادَةِ بِسَبَبِ إِيْمَانِهِمْ وَعَمَلِهِمْ
الصَّالِحِ فِي الدُّنْيَا ، فَأُولَٰئِكَ يُبْعَدُونَ عَنْ جَهَنَّمَ جَزَاءً لَهُمْ ، وَثَوَابًا مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ .

وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ - يَوْمِ الْقِيَامَةِ - يَسْتَوِي عَلَى النَّاسِ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ لِهَوْلِ
مَا يَرَوْنَهُ ، وَلِهَوْلِ الْمَفَاجَأَةِ ، وَلِهَوْلِ مَا يَنْتَظِرُهُمْ مِنْ حِسَابٍ كَانُوا يُكَذِّبُونَ
بِهِ ، وَلَكِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ ، فَإِنَّهُمْ يُخَفِّفُهُمْ ذَلِكَ
الْفَرَعُ ، وَلَا يَحْزَنُهُمْ ، فَقَدْ جَنَّبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى النَّارَ ، وَجَنَّبَهُمْ سَمَاعَ
حَسِيسِهَا ، وَرُؤْيَا مَا فِيهَا ، وَأَدْخَلَهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ، وَأَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ ،
فَتَلَقَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِمْ ، وَيُهَنِّئُونَهُمُ بِالسَّلَامَةِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي
وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِهِ .^٣

ولفظه «حَسِيسَهَا» من الألفاظ المصورة يجرسها معناها. فهو تنقل صوت
النار وهي تسري وتحرق ، وتحدث ذلك الصوت المفزع. وإنه لصوت

^٣ - أيسر التفاسير لأسعد حومد - (١ / ٢٤٩٣)

يتفرع له الجلد ويقشعر. ولذلك نجى الذين سبقت لهم الحسنى من سماعه - فضلا على معاناته - نجوا من الفرع الأكبر الذي يذهل المشركين. وعاشوا فيما تشتهي أنفسهم من أمن ونعيم. وتتولى الملائكة استقبالهم بالترحيب ، ومصاحبتهم لتطمئن قلوبهم في جو الفرع المرحوب^٤

فهؤلاء الذين سبقت لهم من الله الحسنى ، هم مبعدون عن تلك النار التي يتقلب على جمرها ، ولهيها ، الكافرون والضالون .. فلا يخلص إلى المؤمنين شىء من حرّها ، ولا يصل إلى أسماعهم حسٌّ من زفيرها وشهيقها « لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا » حتى لا تتأذى مشاعرهم بهذه الأصوات الرهيبة ، المفرعة ، « وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ » أي أنهم يلقون فى الجنة ما تشتهي أنفسهم ، من نعيم دائم لا ينقطع أبدا .. « لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ » أي أنهم لا يجزعون ليوم القيامة ولا يفزعون منه ، إذ ملأ الله قلوبهم طمأنينة وأمنا ، بما أراهم من فضله ، وبما استقبلتهم به الملائكة من بشرى بهذا الفضل ، إذ الملائكة يلقونهم على أول الطريق فى هذا اليوم ، ويقولون لهم : « هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » أي هذا اليوم يوم جزاؤكم ، ونعيمكم ، ورضوانكم ، الذي وعدكم الله به ، ولن يخلف الله وعده .. فهيا استقبلوا ما وعدكم الله من رضوان ، وجنات لكم فيها نعيم مقيم.^٥

^٤ - فى ظلال القرآن - موافقا للمطبوع - (٤ / ٢٣٩٩)

^٥ - التفسير القرآنى للقرآن - موافقا للمطبوع - (٩ / ٩٥٧)

أهل بدر

عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَنَا وَالزُبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ « ائْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخَ ، فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةً وَمَعَهَا كِتَابٌ ، فَخُذُوهُ مِنْهَا » . فَأَنْطَلَقْنَا تَعَادَى بَنَّا حَيْلُنَا حَتَّى اتَّهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالطَّعِينَةِ فَقُلْنَا أَخْرِجِي الْكِتَابَ . فَقَالَتْ مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ . فَقُلْنَا لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ . فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - ، فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - « يَا حَاطِبُ ، مَا هَذَا » . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ ، يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي ، وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - « لَقَدْ صَدَقَكُمْ » . قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ . قَالَ « إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ اِطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » ^٦ .

^٦ - صحيح البخارى (٣٠٠٧) ومسلم (٦٥٥٧) - العقاص : جمع عقيصة أو عقصة وهى الضفائر

وَعَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَهُمْ ، فَدَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي مَعَهَا الْكِتَابُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَأَخَذَ كِتَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا ، فَقَالَ : يَا حَاطِبُ أَفَعَلْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْهُ غِشًّا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا نِفَاقًا ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ سَيُظْهِرُ رَسُولَهُ ، وَيُتِمُّ أَمْرَهُ غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ غَرِيبًا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ ، فَكَانَتْ أَهْلِي مَعَهُمْ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَّخِذَهَا عِنْدَهُمْ يَدًا ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَلَا أَضْرِبُ رَأْسَ هَذَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَمَا يَذْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ.^٧

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ عَمِيَ ، فَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنْ تَعَالَ فَاخْطُطْ فِي دَارِي مَسْجِدًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًى ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ ، وَبَقِيَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيْنَ فُلَانٌ ؟ فَعَمَزَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ إِنَّهُ ، وَإِنَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَيْسَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَكِنَّهُ كَذَا ، وَكَذَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ.^٨

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا ، يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدَةَ السُّلَمِيِّ ، وَكِيلَانَا فَارِسٌ ، قَالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً وَمَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي

^٧ - صحيح ابن حبان - (ج ١١ / ص ١٢١) (٤٧٩٧) صحيح

^٨ - صحيح ابن حبان - (ج ١١ / ص ١٢٣) (٤٧٩٨) صحيح

بَلْتَعَةِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَأَتُونِي بِهَا فَأَدْرِكْنَاهَا وَهِيَ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا ، حَيْثُ
 قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكَ ؟ فَقَالَتْ : مَا
 مَعِيَ كِتَابٌ ، قَالَ : فَأَنْخَنَّا بَعِيرَهَا وَفَتَشْنَا رَحْلَهَا ، فَقَالَ صَاحِبِي : مَا نَرَى
 مَعَهَا شَيْئًا ، فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ عَلِمْتَ مَا كَذَبْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي يُحْلِفُ
 بِهِ لَتُخْرِجَنَّهُ أَوْ لَأَجْزَنَكَ بِالسَّيْفِ ، فَلَمَّا رَأَتْ الْجَدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْرَتِهَا ،
 وَعَلَيْهَا إِزَارٌ مِنْ صُوفٍ ، فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ ، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ : يَا حَاطِبُ مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
 ، مَا بِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ
 الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : صَدَقَ ، لَا
 تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعْنِي حَتَّى أَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَوْ لَيْسَ مِنْ
 أَهْلِ بَدْرٍ ؟ مَا يُذِرُكَ يَا عُمَرُ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : اْعْمَلُوا
 مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجِبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ ، فَدَمَعَتْ عَيْنُ عُمَرَ ، وَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 أَعْلَمُ.^٩

^٩ - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٥٧) (٧١١٩) صحيح

مَنْ حَضَرَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ

عَنْ أُمِّ مَيْسَرٍ امْرَأَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ : لَا يَدْخُلُ النَّارَ رَجُلٌ شَهِدَ بَدْرًا ، وَالْحُدَيْبِيَّةَ ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا } [مريم] ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَمَهْ { ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا } [مريم].^{١٠}

وَعَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.^{١١}

وَعَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ ، جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَشْكُو حَاطِبًا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَيَدْخُلُ حَاطِبُ النَّارِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَذَبْتَ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا ، إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا ، وَالْحُدَيْبِيَّةَ.^{١٢}

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ ، قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى ، يَقُولُ : كُنَّا يَوْمَ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَكَانَتْ أَسْلَمُ يَوْمَئِذٍ ثَمَنَ الْمُهَاجِرِينَ رَحْمَهُمُ اللَّهُ.^{١٣}

وعن ابن أبي أوفى، وكان، قد شهد بيعة الرضوان، قال: " كنّا يوم الشجرة ألفاً وثلاثمائة وكانت أسلم يومئذ ثمن المهاجرين، وقال المسور

^{١٠} - صحيح ابن حبان - (ج ١١ / ص ١٢٥) (٤٨٠٠) صحيح

^{١١} - صحيح ابن حبان - (ج ١١ / ص ١٢٧) (٤٨٠٢) صحيح

^{١٢} - مسلم (٦٥٥٩) و صحيح ابن حبان - (ج ١١ / ص ١٢٤) (٤٧٩٩)

^{١٣} - صحيح ابن حبان - (١١ / ١٢٧) (٤٨٠٣) صحيح

بْنُ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ وَمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: خَرَجَ فِي أَلْفٍ وَثَمَانِمِائَةٍ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ ١٤

وَعَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ وَمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْحُلَيْفَةِ، قَلَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ، ثُمَّ أَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ. " ١٥

وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَصَابَ النَّاسَ عَطَشٌ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، قَالَ: فَجَهَشَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ مِثْلَ الْعُيُونِ، قَالَ: قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِثَّةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِثَّةً. " ١٦

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي أَلْفٍ وَثَمَانِ مِثَّةٍ .. ١٧

قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ الْغُفْرَانُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَإِلَّا فَإِنْ تَوَجَّهَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ حَدٌّ أَوْ غَيْرُهُ أُقِيمَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا. وَنَقَلَ الْقَاضِي عِيَاضُ الْإِجْمَاعِ عَلَى

١٤ - معرفة الصحابة لأبي نعيم - (١ / ١١) (٢٢) صحيح

١٥ - المعجم الكبير للطبراني - (١٥ / ٢٩٠) (١٧٢٣٠) صحيح

١٦ - مصنف ابن أبي شيبة - (١٤ / ٤٤٤) (٣٨٠٠٩) صحيح

١٧ - مصنف ابن أبي شيبة - (١٤ / ٤٤٤) (٣٨٠١٠) صحيح مرسل

إِقَامَةُ الْحَدِّ ، وَأَقَامَهُ عُمَرُ عَلَى بَعْضِهِمْ . قَالَ : وَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ مِسْطَحًا
الْحَدَّ وَكَانَ بَدْرِيًّا .^{١٨}

^{١٨} - شرح النووي على مسلم - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَعْرَافِ

قال تعالى : { وَيَبْنِيهِمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٧) } [الأعراف/٤٦-٤٧]

وَيَقُولُ تَعَالَى : إِنَّ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَهْلِ النَّارِ حَاجِزًا (حِجَابًا) يَمْنَعُ وَصُولَ أَهْلِ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَهُوَ السُّورُ الَّذِي قَالَ عَنْهُ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى { فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ } وَهُوَ الْأَعْرَافُ .

وَيَقُولُ الْمُفَسِّرُونَ : يَقِفُ عَلَى الْأَعْرَافِ أَنَاسٌ تَسَاوَتْ حَسَنَاتُهُمْ مَعَ سَيِّئَاتِهِمْ ، فَلَا هُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلَا هُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيهِمْ ، وَلَكِنَّهُمْ يَطْمَعُونَ فِي أَنْ يُدْخِلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِمَنْهٍ وَكَرَمِهِ وَرَحْمَتِهِ .

وَأَهْلُ الْأَعْرَافِ يَعْرِفُونَ كُلًّا مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ بِسِيمَاهُمُ الَّتِي وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهَا (وَهِيَ بَيَاضُ الْوَجْهِ ، وَنَضْرَةُ النَّعِيمِ الَّتِي تَعْلُو وَجُوهَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَسَوَادُ الْوَجْهِ وَالْقَتَرَةُ الَّتِي تَرَهَقُ وَجُوهَ أَهْلِ النَّارِ) . وَيَتَوَجَّهَ أَهْلُ الْأَعْرَافِ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ بِالسَّلَامِ قَائِلِينَ لَهُمْ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، يَقُولُونَهَا مُهْنَتَيْنِ بِالْفُوزِ بِالْحِسَابِ ، طَامِعِينَ فِي أَنْ يُدْخِلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ مَعَهُمْ .

(وَقَالَ مُفَسِّرُونَ آخَرُونَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى (لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ) إِنَّ أَهْلَ الْأَعْرَافِ يُسَلِّمُونَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَازُوا

الحِسَابَ ، وَقَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ، إِذْ يَكُونُونَ طَامِعِينَ فِي دُخُولِهَا لِمَا رَأَوْهُ مِنْ يُسْرِ الْحِسَابِ) .

وَكُلَّمَا انْتَجَهَتْ أَبْصَارُهُمْ إِلَى جِهَةِ أَهْلِ النَّارِ تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ مَنَازِلِهِمْ ، وَقَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

وَعَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : " أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ قَوْمٌ تَجَاوَزَتْ بِهِمْ حَسَنَاتُهُمُ النَّارَ وَقَصُرَتْ بِهِمْ سَيِّئَاتُهُمْ عَنِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلَقَّاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ . فَقَالَ لَهُمْ : قُومُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ "

وَعَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : أُرْسِلَ إِلَيَّ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَإِذَا عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذَكْوَانَ أَبُو الزِّنَادِ مَوْلَى قُرَيْشٍ وَقَدْ ذَكَرَا مِنْ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ ذِكْرًا لَيْسَ كَمَا ذَكَرَا . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُمَا : إِنْ شِئْتُمَا أَنْبَأْتُكُمَا مَا ذَكَرَ مِنْ أَمْرِهِمْ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ قَالَ : فَقَالَا : هَاتِ . قَالَ : فَقَالَ : قَالَ حُذَيْفَةُ : ذُكِرَ أَنَّ أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ قَوْمٌ تَجَاوَزَتْ بِهِمْ حَسَنَاتُهُمُ النَّارَ وَقَصُرَتْ بِهِمْ سَيِّئَاتُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلَقَّاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا : رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فَقَالَ لَهُمْ : قُومُوا فَادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ "

وَعَنْ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : أُرْسِلَ إِلَيَّ عَبْدُ الْحَمِيدِ ، فَسَأَلَنِي عَنْ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ ؟ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ حَدِّثْكَ . قَالَ : فَحَدَّثَنِي . فَقُلْتُ : قَالَ حُذَيْفَةُ أَرَاهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُؤْمَرُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَبِأَهْلِ النَّارِ إِلَى النَّارِ ، ثُمَّ يُقَالُ لِأَصْحَابِ

الْأَعْرَافِ : مَا تَنْتَظِرُونَ ؟ قَالُوا : نَنْتَظِرُ أَمْرَكَ . فَيُقَالُ لَهُمْ : إِنَّ حَسَنَاتِكُمْ جَازَتْ بِكُمْ النَّارَ ، أَنْ تَدْخُلُوهَا ، وَحَالَتْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ خَطَايَاكُمْ ، فَادْخُلُوا بِمَغْفِرَتِي وَرَحْمَتِي ١٩

وَهَذَا الْقَوْلُ أَشْبَهُ بِمَا رَوَيْنَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَمْرُ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ ، وَهُوَ أَنَّ مَنْ وَافَى الْقِيَامَةَ مُؤْمِنًا وَلِسَيِّئَاتِهِ وَزْنَ فِي مِيزَانِهِ ، وَهُوَ بَيْنَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مِنْ غَيْرِ تَعْذِيبٍ وَبَيْنَ أَنْ يُعَذَّبَ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِ ، ثُمَّ يُغْفَرَ لَهُ فَقَدْ يَكُونُ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فِي الْحَالِ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ وَلَكِنْ يُحْبَسُ عَلَى الْأَعْرَافِ وَهُوَ السُّورُ " قَالَ مُقَاتِلٌ : " عَلَى الصِّرَاطِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ دُخُولَهُمُ الْجَنَّةَ أَمَرَهُمْ بِدُخُولِهَا بِرَحْمَتِهِ وَبِشَفَاعَةِ الشُّفَعَاءِ " وَاللَّهُ أَعْلَمُ ٢٠

١٩ - الْبَعْثُ وَالنُّشُورُ لِلْبَيْهَقِيِّ (٩٥ - ٩٧) وَالْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ (٣٢٤٦) صَحِيحٌ

٢٠ - شُعَبُ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ (٤٠٦)

المؤمنون الذين دعوا الله تعالى في آخر سورة البقرة

قال تعالى : { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) } [البقرة/٢٨٤-٢٨٦]

يُخْبِرُ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ أَنَّهُ مَالِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْهُنَّ ، وَأَنَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَى مَا فِيهِنَّ ، لَا تَخْفَى عَلَيْهِ السَّرَائِرُ وَلَا الظُّوَاهِرُ ، وَأَنَّهُ سَيَحَاسِبُ عِبَادَهُ عَلَى مَا فَعَلُوهُ ، وَمَا أَخْفَوْهُ فِي صُدُورِهِمْ ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

يُخْبِرُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهُ صَدَقَ بِمَا جَاءَهُ مِنَ الْوَحْيِ ، وَآمَنَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ . وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ كَذَلِكَ بِوُجُودِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَتَمَامِ حِكْمَتِهِ فِي نِظَامِ خَلْقَتِهِ ، وَيُؤْمِنُونَ بِوُجُودِ مَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، وَيُصَدِّقُونَ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

وَالْأَنْبِيَاءَ ، لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ ، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمْ جَمِيعاً صَادِقُونَ ، هَادُونَ إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَنْسُخُ شَرِيعَةَ بَعْضٍ بِإِذْنِ اللَّهِ . وَقَالُوا : سَمِعْنَا قَوْلَكَ يَا رَبَّنَا وَفَهَمْنَاهُ ، وَامْتَثَلْنَا لِلْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهُ ، نَسْأَلُكَ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَإِلَيْكَ نَحْنُ صَائِرُونَ .

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ أَحَدًا فَوْقَ طَاقَتِهِ ، وَهَذَا مِنْ لُطْفِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ . وَلِلنَّفْسِ مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ . وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ ، مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ . وَأَرْشَدَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ إِلَى دُعَائِهِ وَاسْتِرْحَامِهِ ، وَالضَّرَاعَةِ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَقُولُوا : رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ تَرَكْنَا فَرَضَنَا وَنَحْنُ نَاسُونَ أَوْ ارْتَكَبْنَا مُحَرَّمًا وَنَحْنُ نَاسُونَ أَوْ مُخْطِئُونَ ، أَوْ عَنْ جَهْلِ بَوَاجِهِ الشَّرْعِيِّ ، رَبَّنَا وَلَا تُكَلِّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّقَاةَ وَإِنْ أَطَقْنَاهَا ، كَمَا شَرَعْتَهُ لِلْأَمَمِ السَّالِفَةِ مِنَ الْأَغْلَالِ وَالْأَصَارِ ، رَبَّنَا وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ مِنَ التَّكْلِيفِ وَالْمَصَائِبِ وَالْبَلَاءِ ، وَاعْفُ عَنَّا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَاعْفِرْ لَنَا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعِبَادِ ، فَلَا تُظْهِرْهُمْ عَلَى أَعْمَالِنَا الْقَبِيحَةِ وَمَسَاوِينَا ، وَارْحَمْنَا لِكَيْلَا نَقَعَ مُسْتَقْبَلًا فِي ذَنْبٍ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا وَمَوْلَانَا ، فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِكَ ، وَجَحَدُوا دِينَكَ^{٢١}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ : { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ : عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [سورة التغابن آية ١] ، قَالَ : فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

^{٢١} - أيسر التفاسير لأسعد حومد - (١ / ٢٩٢)

فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكْبِ ، فَقَالُوا : أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ ،
كُلَّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ : الصَّلَاةَ ، وَالصَّيَامَ ، وَالْجِهَادَ ، وَالصَّدَقَةَ ،
وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا
قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ قَبْلَكُمْ : سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ، بَلْ قُولُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ، فَلَمَّا أَفَرَّ بِهَا الْقَوْمُ وَذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ ، أُنْزِلَ
اللَّهُ فِي إِنْشَاءِهَا : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ
بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ إِلَى قَوْلِهِ : وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } [سورة البقرة آية
٢٨٥] ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ ، فَأُنْزِلَ اللَّهُ : { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا إِلَى قَوْلِهِ : أَوْ أَخْطَأْنَا } [سورة البقرة آية ٢٨٦] ، قَالَ
: نَعَمْ ، { رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا }
[سورة البقرة آية ٢٨٦] ، قَالَ : نَعَمْ ، { رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا
بِهِ } [سورة البقرة آية ٢٨٦] ، قَالَ : نَعَمْ ، إِلَّا { وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } [سورة البقرة آية
٢٨٦] ، قَالَ : نَعَمْ ، وَفِي رَوَايَةٍ ، قَالَ : قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَرَحِمْتُكُمْ " ٢٢ .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ
إِلَى قَوْلِهِ . غُفْرَانَكَ رَبَّنَا قَالَ : " قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ " لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا إِلَى قَوْلِهِ لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا قَالَ : " لَا أُؤَاخِذُكُمْ " رَبَّنَا
وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا قَالَ : " لَا أُحْمِلُ

٢٢ - مسند أبي عوانة (١٦٩) صحيح

عَلَيْكُمْ " إِلَى قَوْلِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ، قَالَ : " قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ وَغَفَرْتُ لَكُمْ وَرَحِمْتُكُمْ ، وَنَصَرْتُكُمْ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ " ٢٣

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ } [البقرة: ٢٨٥] قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا قَالَ: { غُفِرَ لَكَ رَبَّنَا } [البقرة: ٢٨٥] قَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ فَلَمَّا قَالَ: { رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا } [البقرة: ٢٨٦] قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا تُؤَاخِذْكُمْ فَلَمَّا قَالَ: { رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا } [البقرة: ٢٨٦] قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا أَحْمِلُ عَلَيْكُمْ قَالَ: فَلَمَّا قَالَ: عَزَّ وَجَلَّ: { وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ } [البقرة: ٢٨٦] قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا أُحْمِلُكُمْ فَلَمَّا قَالَ: { وَاعْفُ عَنَّا } [البقرة: ٢٨٦] قَالَ اللَّهُ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ فَلَمَّا قَالَ: { وَاعْفِرْ لَنَا } [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ فَلَمَّا قَالَ: { وَارْحَمْنَا } [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: قَدْ رَحِمْتُكُمْ فَلَمَّا قَالَ: { فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: قَدْ نَصَرْتُكُمْ ٢٤

٢٣ - جَامِعُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ لِلطَّبْرِيِّ (٥٩٦٩) صحيح

٢٤ - شرح مشكل الآثار - (٤ / ٣١٨) (١٦٣٠) صحيح

الشهادتان بإخلاص

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ ، فَأَسْتَأْذَنَ النَّاسُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ ، فَقَالُوا : يُبْلِغُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا
، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ هَمَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي
نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ بَنَّا نَحْنُ إِذَا لَقِينَا عَدُوَّنَا
جِيَاعًا رِجَالًا ، وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَدْعُو النَّاسَ بَبَقَايَا أَرْوَادِهِمْ ، فَيَجْمَعُهَا ،
ثُمَّ تَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُبْلِغُنَا بِدَعْوَتِكَ ،
فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَبَقَايَا أَرْوَادِهِمْ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَحِيثُونَ بِالْحِفْنَةِ مِنَ
الطَّعَامِ ، وَفَوْقَ ذَلِكَ ، فَكَانَ أَعْلَاهُمْ مَنْ جَاءَ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ ، فَجَمَعَهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَامَ ، فَدَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَدْعُو ، ثُمَّ دَعَا
الْحَيْشَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْثُوا ، فَمَا بَقِيَ فِي الْحَيْشِ وَعَاءٌ إِلَّا مَلَأُوهُ
، وَبَقِيَ مِنْهُ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ لَا يَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدٌ يُؤْمِنُ بِهَا إِلَّا
حَجَبَهُ عَنِ النَّارِ" ٢٥

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ فِي غَزْوَةٍ ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَأَسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي

نَحَرَ بَعْضُ ظَهْرِهِمْ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَيْفَ بَنَّا إِذَا لَقِينَا عَدُوَّنَا جِيَاعًا رَجَالَةً ؟ وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَدْعُو النَّاسَ بَبَقِيَّةِ أَرْوَادِهِمْ. فَجَاؤُوا بِهِ ، يَجِيءُ الرَّجُلُ بِالْحِفْنَةِ مِنَ الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ ، وَكَانَ أَعْلَاهُمْ الَّذِي جَاءَ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ ، فَجَمَعَهُ عَلَى نِطْعٍ ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ ، فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وَعَاءٌ إِلَّا مَمْلُوءٌ وَبَقِيَ مِثْلُهُ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَلْقَاهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهِمَا إِلَّا حَبَّتَاهُ عَنِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ٢٦

وعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : " كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ ، فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ ، فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا نَحْنُ نَحَرْنَا ظَهْرَنَا ثُمَّ لَقِينَا عَدُوَّنَا غَدًا وَنَحْنُ جِيَاعٌ رِجَالٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " فَمَا تَرَى يَا عُمَرُ ؟ " قَالَ : تَدْعُو النَّاسَ بِبَقَايَا أَرْوَادِهِمْ ، ثُمَّ تَدْعُو لَنَا فِيهَا بِالْبَرَكَةِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُشْبِعُنَا بِدَعْوَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : وَكَأَنَّمَا كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غِطَاءٌ فَكُشِفَ ، فَدَعَا بِثَوْبٍ فَأَمَرَ بِهِ فَبَسِطَ ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ بِبَقَايَا أَرْوَادِهِمْ فَجَاءُوا بِمَا كَانَ عِنْدَهُمْ ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ جَاءَ بِالْحِفْنَةِ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الْحِفْنَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ بِمِثْلِ الْبَيْضَةِ ، فَأَمَرَ

بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوُضِعَ عَلَى ذَلِكَ الثَّوْبِ ، ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ ، وَتَكَلَّمَ مَا شَاءَ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، ثُمَّ نَادَى فِي الْجَيْشِ فَجَاءُوا ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَأَكَلُوا وَطَعِمُوا وَمَلَأُوا أَوْعِيَتَهُمْ وَمَزَاوِدَهُمْ ، ثُمَّ دَعَا بِرُكُوعٍ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ فِيهَا ، ثُمَّ مَجَّ فِيهَا وَتَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، ثُمَّ أَدْحَلَ خِنْصَرَهُ فِيهَا ، فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ : لَقَدْ رَأَيْتُ أَصَابِعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَفَحَّرُ يَنَابِيعَ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَمَلَأُوا قُرْبِيَهُمْ وَأَدَاوِيَهُمْ ، ثُمَّ ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قَالَ : " أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، لَا يَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ " ٢٧

وَعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ الْمَخْزُومِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ فَاسْتَأْذَنَ بَعْضُ النَّاسِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ ظُهُورِهِمْ ، وَقَالُوا : يُبَلِّغُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ هَمَّ بِأَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي نَحْرِ ظُهُورِهِمْ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ بَنَّا إِذَا نَحْنُ لَقِينَا الْعَدُوَّ غَدًا جِيَاعًا رِجَالًا وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَدْعُو النَّاسَ بِبَقَايَا أَزْوَاجِهِمْ فَتَجْمَعَهَا ، ثُمَّ تَدْعُو اللَّهَ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُبَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ أَوْ قَالَ : سَيَبَارِكُ لَنَا فِي دَعْوَتِكَ ، فَدَعَا رَسُولُ

اللَّهُ ﷻ النَّاسَ بِنِقَايَا أَزْوَاجِهِمْ فَجَعَلَ النَّاسُ يَجِئُونَ بِالْحَفْنَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 بِالْحَثِيَةِ مِنَ الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ فَكَانَ أَغْلَاهُمْ مَنْ جَاءَ بِصَاعِ تَمْرٍ فَجَمَعَهَا ،
 ثُمَّ قَامَ فَدَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو ، ثُمَّ دَعَا الْجَيْشَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ
 أَنْ يَحْبِسُوا ، قَالَ : فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وَعَاءٌ إِلَّا مَلَأُوهُ وَبَقِيَ مِثْلُهُ ،
 فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، وَقَالَ : " أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - لَا يَلْقَى اللَّهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهِمَا إِلَّا
 حُجِبَ عَنِ النَّارِ " ٢٨ .

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَبَكَيْتُ فَقَالَ
 مَهْلًا لِمَ تَبْكِي فَوَاللَّهِ لَئِنْ اسْتَشْهِدْتُ لِأَشْهَدَنَّ لَكَ وَلَئِنْ شَفَعْتُ لِأَشْفَعَنَّ
 لَكَ وَلَئِنْ اسْتَطَعْتُ لِأَنْفَعَنَّكَ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ
 اللَّهِ - ﷺ - لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْوهُ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا وَسَوْفَ
 أُحَدِّثُكُمْوهُ الْيَوْمَ وَقَدْ أُحِيطَ بِنَفْسِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ « مَنْ
 شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ » ٢٩ .

وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - وَمُعَاذُ رَدِيفُهُ عَلَى
 الرَّحْلِ قَالَ « يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ » . قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ
 « يَا مُعَاذُ » . قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . ثَلَاثًا ، قَالَ « مَا مِنْ
 أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا

٢٨ - دَلَائِلُ التَّوْبَةِ لِلْبَيْهَقِيِّ (٢٣٦٩) حَسَن

٢٩ - صَحِيحُ مُسْلِمٍ (١٥١)

حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا
قَالَ « إِذَا يَتَكَلَّمُوا » . وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْتِمًا ^{٣٠} .

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ دَخَلَ الْقَبْرَ بِـ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ ، خَلَّصَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ. ^{٣١}

وَعَنْ سُهَيْلِ بْنِ الْبَيْضَاءِ ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
وَأَنَا رَدِيفُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا سُهَيْلُ بْنُ الْبَيْضَاءِ ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ
مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثًا ، كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُهُ سُهَيْلٌ ، فَسَمِعَ النَّاسُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ . فَظَنُّوا أَنَّهُ يُرِيدُهُمْ ، فَحَبَسَ مَنْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَحِقَهُ مَنْ كَانَ
خَلْفَهُ. حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ مَنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ، وَأَوْجَبَ لَهُ الْجَنَّةَ. ^{٣٢}

^{٣٠} - البخاري (١٢٨)

^{٣١} - أخرجه التُّسَائِي ، في "عمل اليوم والليلة" (١١١١) صحيح

^{٣٢} - مسند أحمد (١٦١٥١) فيه انقطاع

محبة الله تعالى ورسوله ﷺ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَصَبِيٌّ بَيْنَ ظَهْرَانِي الطَّرِيقِ ، فَلَمَّا رَأَتْ أُمُّهُ الدَّوَابَّ ، خَشِيتَ عَلَى ابْنِهَا أَنْ يُوْطَأَ ، فَسَعَتْ وَالْهَةَ ، فَقَالَتْ : ابْنِي ابْنِي ، فَاحْتَمَلَتْ ابْنَهَا ، فَقَالَ الْقَوْمُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَا كَانَتْ هَذِهِ لِيُتْلَقِيَ ابْنَهَا فِي النَّارِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا وَاللَّهِ ، لَا يُلْقِي اللَّهُ حَبِيبَهُ فِي النَّارِ ، قَالَ : فَخَصَّمَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ٣٣

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ صَبِيٌّ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ ، فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ الْقَوْمَ خَشِيتَ أَنْ يُوْطَأَ ابْنُهَا ، فَسَعَتْ وَحَمَلَتْهُ ، وَقَالَتْ : ابْنِي ابْنِي ، قَالَ : فَقَالَ الْقَوْمُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَانَتْ هَذِهِ لِيُتْلَقِيَ ابْنَهَا فِي النَّارِ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا ، وَلَا يُلْقِي اللَّهُ حَبِيبَهُ فِي النَّارِ . ٣٤

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ - وَتَفَرَّ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَصَبِيٌّ فِي الطَّرِيقِ ، فَلَمَّا رَأَتْ أُمُّهُ الْقَوْمَ خَشِيتَ عَلَى وَلَدِهَا أَنْ يُوْطَأَ ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى وَتَقُولُ : ابْنِي ، ابْنِي ، وَسَعَتْ فَأَخَذَتْهُ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَانَتْ هَذِهِ لِيُتْلَقِيَ ابْنَهَا فِي النَّارِ ، قَالَ : فَخَفَضَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ - وَقَالَ : " وَلَا اللَّهُ يُلْقِي حَبِيبَهُ فِي النَّارِ " . رَوَاهُ أَحْمَدُ ٣٥

٣٣ - المستدرک للحاکم (٧٣٤٧) صحیح

٣٤ - مسند أحمد (١٣٨١٥) صحیح

٣٥ - مسند أحمد (١٢٣٤٤) صحیح

وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ - عَنِ السَّاعَةِ ، فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ « وَمَاذَا أَعْدَدْتُ لَهَا » .

قَالَ لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ - . فَقَالَ « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » . قَالَ أَنَسٌ فَمَا فَرَحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ - « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » . قَالَ أَنَسٌ فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ - وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحَبِيئِ إِيَّاهُمْ ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ ^{٣٦} .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ - مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « مَا أَعْدَدْتُ لَهَا » . قَالَ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . قَالَ « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » ^{٣٧} .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ ؟ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ ، قَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ سَاعَتِهِ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : مَا أَعْدَدْتُ لَهَا ؟ قَالَ : مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ شَيْءٍ ، وَلَا صَلَاةٍ ، وَلَا صِيَامٍ ، أَوْ قَالَ : مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ عَمَلٍ ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ، أَوْ قَالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ قَالَ أَنَسٌ : فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَرَحُوا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ مِثْلَ فَرَحِهِمْ بِهَذَا. ^{٣٨}

^{٣٦} - صحيح البخارى (٣٦٨٨) وصحيح مسلم (٦٨٧٨)

^{٣٧} - صحيح البخارى (٦١٧١)

^{٣٨} - صحيح ابن حبان - (ج ١ / ص ٣٠٨) (١٠٥) صحيح

قال الإمام النووي رحمه الله : " فِيهِ فَضْلُ حُبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَالصَّالِحِينَ ، وَأَهْلِ الْخَيْرِ ، الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ . وَمِنْ فَضْلِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِمْتِثَالُ أَمْرِهِمَا ، وَاجْتِنَابُ نَهْيِهِمَا ، وَالتَّأَدُّبُ بِالْآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ . وَلَا يُشْتَرَطُ فِي الْإِنْتِفَاعِ بِمَحَبَّةِ الصَّالِحِينَ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلُهُمْ ؛ إِذْ لَوْ عَمِلَهُ لَكَانَ مِنْهُمْ وَمِثْلَهُمْ ^{٣٩}"

^{٣٩} - شرح النووي على مسلم - (ج ٨ / ص ٤٨٣)

الصدقة

عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفْتِنَا عَنِ الصَّدَقَةِ قَالَ : إِنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ ، لِمَنْ احْتَسَبَهَا ، يَنْتَعِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ قَالَتْ : أَفْتِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فِي ثَمَنِ الْكَلْبِ قَالَ : طُعْمَةُ جَاهِلِيَّةٌ ، وَقَدْ أَغْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا قَالَتْ : وَأَفْتِنَا عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، فَقَالَ : مِنْ أَثَرِ الْبَوْلِ ، فَمَنْ أَصَابَهُ بَوْلٌ فَلْيَغْسِلْهُ بِمَاءٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً ، فَلْيَمْسَحْهُ بِتُرَابٍ طَيِّبٍ^{٤٠} وَعَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ سَعْدٍ ، أَنَّهَا قَالَتْ : أَفْتِنَا عَنِ الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ : " إِنَّهَا حَاجِبٌ مِنَ النَّارِ ، لِمَنْ أَحْسَنَهَا يَنْتَعِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^{٤١} وَعَنْ مَيْمُونَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفْتِنَا عَنِ الصَّدَقَةِ ، قَالَ : " إِنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ لِمَنْ احْتَسَبَهَا يَنْتَعِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ ..^{٤٢} وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ سَلَامٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ : كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ ، وَيَحْمِلُهُ عَلَيْهَا ، وَيَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ^{٤٣}.

٤٠ - الآحاد والمثاني (٣٤٤٩) حسن

٤١ - الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٩٧٧٩) حسن

٤٢ - مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ لِأَبِي نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيِّ (٧١٩٨) حسن

٤٣ - صحيح ابن حبان - (ج ٨ / ص ١٧٤) (٣٣٨١) صحيح

كل معروف صدقة

عن عائشة قالت قال النبي ﷺ - : « إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِ مِائَةِ مَفْصِلٍ ، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ وَحَمِدَ اللَّهَ وَهَلَّلَ اللَّهَ وَسَبَّحَ اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَعَزَلَ حَجْرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ عَزَلَ شَوْكَةً عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِ مِائَةِ السَّلَامِ فَإِنَّهُ يُمْسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحَزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ^{٤٤}

وعن عائشة ، قالت : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِ مِائَةِ مَفْصِلٍ فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ ، وَحَمِدَهُ ، وَهَلَّلَ اللَّهَ ، وَسَبَّحَ اللَّهَ ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ ، وَعَزَلَ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ، وَعَزَلَ حَجْرًا عَنْ طَرِيقِهِمْ ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ ، وَنَهَى عَنْ مُنْكَرٍ عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِ مِائَةِ ، فَإِنَّهُ يُمْسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحَزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ^{٤٥}.

^{٤٤} - صحيح مسلم (٢٣٧٧) والسنن الكبرى للبيهقي (ج ٤ / ص ١٨٨) (٨٠٧٤)

^{٤٥} - صحيح ابن حبان - (ج ٨ / ص ١٧٣) (٣٣٨٠) صحيح

صيام التطوع

إذا كان الصومُ في حال جهاد الأعداء فذاك الفوزُ العظيم ، فعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال قالَ رسولُ الله ﷺ - : « مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^{٤٦}
وعنُ عثامَةَ بنِ قَيْسٍ أَبِي عَلِيٍّ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْدِ حَدَّثَهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى بَاعَدَتْ مِنْهُ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ مِثَّةِ سَنَةٍ^{٤٧}

وعنُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^{٤٨}

وعنُ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : "مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ ، رَكُضَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ الْمُضْمَرِ".^{٤٩}
وعنُ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ ، وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ".^{٥٠}

^{٤٦} - صحيح مسلم (٢٧٦٩) و صحيح البخارى (٢٨٤٠)

^{٤٧} - الآحاد والمثاني (٢٧٤٢) حسن لغيره

^{٤٨} - المعجم الصغير للطبراني (٤٤٩) حسن

^{٤٩} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٧ / ص ٢١٩) (٧٧١٢) حسن لغيره

^{٥٠} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٧ / ص ٢٦٩) (٧٨٤٦) حسن

وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلْمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرِيضَةً بَاعَدَ اللَّهُ مِنْهُ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ السَّبْعِ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا تَطَوُّعًا بَاعَدَ اللَّهُ مِنْهُ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ".^{٥١}

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: « مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بَيْنَ وَجْهِهِ وَبَيْنَ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ». ^{٥٢}

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ. ^{٥٣}

^{٥١} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١٢ / ص ٤٧) (١٣٧٤٢) ضعيف

^{٥٢} - سنن الدارمي (٢٤٥٤) صحيح

^{٥٣} - مسند الشاميين (٢٩٠) صحيح لغيره

من يجب للناس ما يجب لنفسه

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ ، قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَزَلْنَا مَنَزِلًا فَمِنَّا مَنْ يُصَلِّحُ حَبَاءَهُ ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي حَشَرِهِ ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : " إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَإِنْ أُمْتُكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا ، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ ، وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا ، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيَرْقُقُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ مُهْلِكَتِي ، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ هَذِهِ ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَيَأْتِيَ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَدِهِ ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ ، فَلْيُطِعه إِنْ اسْتَطَاعَ ، فَإِنْ جَاءَ آخَرٌ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ " ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْشُدْكَ اللَّهَ أَتَى سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَأَهْوَى إِلَى أُذُنِي ، وَقَلْبِهِ بِيَدَيْهِ ، وَقَالَ : " سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ ، وَوَعَاةَ قَلْبِي " ، فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ ، يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ ، وَنَقْتُلَ أَنْفُسَنَا ، وَاللَّهُ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا

تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا قَالَ : فَسَكَتَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : " أَطِيعُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَأَعِصِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ ٥٤

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ، يُحَدِّثُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي مَحْشَرِهِ ، وَمِنَّا مَنْ يُصَلِّحُ خِבَاءَهُ ، إِذْ تُودِي بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً ، فَاجْتَمَعْنَا ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ قَبْلِي نَبِيٌّ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَذُلَّ أُمَّتُهُ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ ، وَيُنْذِرُهُمْ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لَهُمْ ، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ جُعِلَتْ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا ، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ ، فَتَجِيءُ

٥٤ - صحيح مسلم (٤٨٨٢)

ينتضل : الانتضال : الرمي بالسهام. - حشره : الحشر : المال من المواشي التي ترعى أمام البيوت والديار، وقال : حشر يرعى في مكانه لا يراجع إلى أهله يقال : حشرنا دوابنا : أخرجناها إلى المرعى نجشرها حشرا، ولا نروح إلى أهلنا. - فيزلق : أزلفت بعضها بعضا : دفع بعضها بعضا، كأن الثانية تزحم الأولى، لسرعة ورودها عليها، ويزلق بعضها بعضا : يعجلها، والإزلاق : الإعجال. في هذا الحديث إخبار من النبي - صلى الله عليه وسلم - بما لم يكن، وهو في علم الله أمر كائن، فخرج لفظه على لفظ الماضي، تحقيقا لوقوعه وحدوثه، وفي إعلامه به قبل وقوعه دليل من دلائل النبوة، وفيه دليل على ما وظفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكفرة في الأمصار من الجزية ومقدارها. جامع الأصول في أحاديث الرسول - (١٠ / ٥١)

وقال النووي رحمه الله : " الْمَقْصُودُ بِهَذَا الْكَلَامِ : أَنَّ هَذَا الْقَائِلَ لَمَّا سَمِعَ كَلَامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي تَحْرِيمِ مُنَازَعَةِ الْخَلِيفَةِ الْأَوَّلِ ، وَأَنَّ الثَّانِي يُقْتَلُ ، فَاعْتَقَدَ هَذَا الْقَائِلَ هَذَا الْوَصْفَ فِي مُعَاوِيَةَ لِمُنَازَعَتِهِ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، وَكَانَتْ قَدْ سَقَتْ بَيْعَةَ عَلِيٍّ فَرَأَى هَذَا أَنَّ نَفَقَةَ مُعَاوِيَةَ عَلَى أَجْنَادِهِ وَأَتْبَاعِهِ فِي حَرْبِ عَلِيٍّ وَمُنَازَعَتِهِ وَمُقَاتَلَتِهِ إِنِّيَاهُ ، مِنْ أَكْلِ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ ، وَمِنْ قَتْلِ النَّفْسِ ، لِأَنَّهُ قُتِلَ بِغَيْرِ حَقٍّ ، فَلَا يَسْتَحِقُّ أَحَدٌ مَالًا فِي مُقَاتَلَتِهِ .

وفيه : دليل لوجوب طاعة المتولين للإمامة بالقهر من غير إجماع ولا عهد. شرح النووي على

مسلم - (٦ / ٣١٨)

فِتْنَةُ الْمُؤْمِنِ ، فَيَقُولُ : هَذِهِ مُهْلِكَتِي ، ثُمَّ تَحْيِيءُ فَيَقُولُ : هَذِهِ مُهْلِكَتِي ، ثُمَّ تَنْكَشِفُ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَرْحَلَ عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ ، فَلْتَدْرِكْهُ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفَقَةَ يَدِهِ ، وَتَمَرَةَ قَلْبِهِ ، فَلْيُطِعه مَا اسْتَطَاعَ ، قَالَ : قُلْتُ : هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ ، يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ ، وَنُهْرِيقَ دِمَاءَنَا ، وَقَالَ اللَّهُ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ } [النساء] ، وَقَالَ : { وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ } [النساء] قَالَ : ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : أَطِعهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَاعْصِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ.^{٥٥}

^{٥٥} - صحيح ابن حبان - (ج ١٣ / ص ٢٩٤) (٥٩٦١) صحيح

صلاة الفجر في جماعة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - : « مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّفَاقِ »^{٥٦}.

وَعَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " مَنْ صَلَّى فِي جَمَاعَةٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا تُفَوِّتُهُ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ ، وَبَرَاءَةً مِنَ النَّفَاقِ " ^{٥٧}
وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ « مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِ جَمَاعَةٍ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا تُفَوِّتُهُ الرَّكْعَةُ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِتْقًا مِنَ النَّارِ »^{٥٨}.

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ « لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ». يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ نَعَمْ. قَالَ الرَّجُلُ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي^{٥٩}.

^{٥٦} - سنن الترمذی (٢٤١) حسن لغيره

^{٥٧} - شعب الإيمان للبيهقي (٢٧٤٤) حسن لغيره

^{٥٨} - سنن ابن ماجه (٨٤٧) فيه ضعف

^{٥٩} - صحيح مسلم (١٤٦٨)

الاستجارة من النار

ومما بقي العبد من النار استجارة العبد بالله من النار ، قال تعالى : (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٦٦) [الفرقان/٦٥-٦٦])

وهم الذين يغلب عليهم الخوف من الله فيدعونه ، ويسألونه أن يصرف عنهم عذاب جهنم ، فإن عذابها مؤلم ملازم للإنسان ، لا يزول عنه ، ولا يحول ، ولا يفارقه . وإن جهنم بنس المتزل ، وبنس المقيّل والمقام .^{٦٠}

وهذا منهم على وجه التضرع لربهم ، وبيان شدة حاجتهم إليه وأنهم ليس في طاقتهم احتمال هذا العذاب ، وليتذكروا منة الله عليهم ، فإن صرف الشدة بحسب شدتها وفضاعتها يعظم وقعها ويشد الفرح بصرفها .

وقال تعالى : { فَإِذَا قُضِيَّتُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ (٢٠٠) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢٠٢) } [البقرة/٢٠٠-٢٠٢]

يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهِ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ بِالْإِكْتِسَارِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ بَعْدَ قَضَاءِ الْمَنَاسِكِ وَالْفَرَاعِ مِنْهَا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ الْعَرَبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَقِفُونَ فِي

^{٦٠} - أيسر التفاسير لأسعد حومد - (١ / ٢٨٠٢)

الْمَوْسِمِ فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ : كَانَ أَبِي يُطْعِمُ وَيَحْمِلُ الدِّيَاتِ . . . إِنْ لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ غَيْرُ ذِكْرِ فِعَالِ آبَائِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ ، وَأَرْشَدَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى دُعَائِهِ بَعْدَ ذِكْرِهِ كَثِيرًا ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَظْنَّةٍ إِبْجَابَةِ الدُّعَاءِ وَذَمِّ اللَّهِ الَّذِينَ لَا يَسْأَلُونَ إِلَّا فِي أَمْرِ دُنْيَاهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ عَنْ أَمْرِ آخِرَتِهِمْ ، غَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِهِ .

وَالِى جَانِبِ أُولَئِكَ الْمُهْتَمِّينَ بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَقَطْ ، آخَرُونَ يَهْتَمُّونَ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ إِلَى جَانِبِ اهْتِمَامِهِمْ بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً (وَتَشْمَلُ كُلَّ مَطْلَبٍ دُنْيَوِيٍّ) وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً (وَتَشْمَلُ دُخُولَ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ) ، وَهَذَا يَقْتَضِي تَيْسِيرَ أَسْبَابِهِ فِي الدُّنْيَا : مِنْ اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ وَالْإِثَامِ ، وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ وَالْمُحَرَّمَاتِ .

وَهَؤُلَاءِ لَهُمْ نَصِيبٌ مَضْمُونٌ مِمَّا كَسَبُوهُ بِالطَّلَبِ وَالرُّكُونِ إِلَى اللَّهِ ، لَا يُبْطِئُ عَلَيْهِمْ ، فَاللَّهُ تَعَالَى سَرِيعُ الْحِسَابِ ، وَهُوَ يَجْزِي كُلًّا بِمَا يَسْتَحِقُّهُ .
وَقَالَ تَعَالَى : { قُلْ أَوْثَقِكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦) الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَاتِنِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧) } [آل عمران/١٥-١٧]

قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلنَّاسِ أَثَرِيْدُونَ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِخَيْرٍ مِمَّا زَيْنَ لِلنَّاسِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ نَعِيمِهَا الزَّائِلِ؟ هُوَ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُتَّقِينَ مِنْ عِبَادِهِ ، الَّذِينَ أَحْبَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ وَأَنَابُوا إِلَيْهِ ، مِنْ جَنَّاتٍ تَنْفَجِّرُ فِي أَرْضِهَا الْأَنْهَارُ ،

مُخَلَّدِينَ فِيهَا لَا تَزُولُ عَنْهُمْ أَبَدًا ، وَلَا يَنْعُونَ عَنْهَا تَحَوُّلًا ، وَلَهُمْ فِيهَا
أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ مِنَ الدَّنَسِ وَالْخُبْثِ وَالْكَيْدِ وَسُوءِ الْخَلْقِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا
يَعْتَرِي النِّسَاءَ . وَيَعْمُرُهُمْ رِضْوَانُ اللَّهِ فَلَا يَسْخَطُ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أَبَدًا ، وَاللَّهُ
بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ، يُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الْعَطَاءِ .

وَعِبَادُ اللَّهِ الْمُتَّقُونَ الَّذِينَ يَسْتَحِقُّونَ نَعِيمَ الْآخِرَةِ ، وَرِضْوَانِ اللَّهِ ، هُمُ الَّذِينَ
تَنَاطَرَتْ قُلُوبُهُمْ بِخَمَرَاتِ إِيْمَانِهِمْ فَتَفِيضُ أَلْسِنَتُهُمْ بِالاعْتِرَافِ بِهَذَا الْإِيْمَانِ حِينَ
الدُّعَاءِ وَالِاتِّهَالِ إِلَى اللَّهِ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا إِنَّا آمَنَّا بِكَ ، وَبِكَتُبِكَ ، وَبِرُسُلِكَ
، فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَامْحُحْ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ ، وَادْفَعْ عَنَّا عَذَابَ النَّارِ ،
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ .

وقال تعالى : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى
جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا
سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ
وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (١٩٢) رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيْمَانِ أَنْ
أْمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَأَمَّا رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ
(١٩٣) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا
تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (١٩٤) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ
مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ
(١٩٥) { [آل عمران/١٩٥-١٩٥]

إن في خلق السموات والأرض على غير مثال سابق، وفي تعاقب الليل والنهار، واختلافهما طولاً وقصراً لدلائل وبراهين عظيمة على وحدانية الله لأصحاب العقول السليمة.

الذين يذكرون الله في جميع أحوالهم: قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، وهم يتدبرون في خلق السموات والأرض، قائلين: يا ربنا ما أوجدت هذا الخلق عبثاً، فأنت متزه عن ذلك، فاصرف عنا عذاب النار.

يا ربنا نجنا من النار، فإنك - يا الله - من تدخله النار بذنوبه فقد فضحته وأهنته، وما للمذنبين الظالمين لأنفسهم من أحد يدفع عنهم عقاب الله يوم القيامة.

يا ربنا إننا سمعنا منادياً - هو نبيك محمد صلى الله عليه وسلم - ينادي الناس للتصديق بك، والإقرار بوحدانيتك، والعمل بشرعك، فأجبنا دعوته وصدقنا رسالته، فاغفر لنا ذنوبنا، واستر عيوبنا، وألحقنا بالصالحين.

يا ربنا أعطنا ما وعدتنا على السنة رسلك من نصر وتمكين وتوفيق وهداية، ولا تفضحنا بذنوبنا يوم القيامة، فإنك كريم لا تخلف وعداً وعدت به عبادك.

فأجاب الله دعاءهم بأنه لا يضيع جهد من عمل منهم عملاً صالحاً ذكراً كان أو أنثى، وهم في أخوة الدين وقبول الأعمال والجزاء عليها سواء، فالذين هاجروا رغبة في رضا الله تعالى، وأخرجوا من ديارهم، وأوذوا في

طاعة ربهم وعبادتهم إياه، وقاتلوا وقُتلوا في سبيل الله لإعلاء كلمته،
ليسترن الله عليهم ما ارتكبوه من المعاصي، كما سترها عليهم في الدنيا،
فلا يحاسبهم عليها، وليدخلنهم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها
الأثمار جزاء من عند الله، والله عنده حسن الثواب.^{٦١}

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - « مَا يَسْأَلُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ اللَّهَ الْجَنَّةَ
ثَلَاثًا إِلَّا قَالَتْ الْجَنَّةُ اللَّهُمَّ ادْخِلْهُ وَلَا اسْتَجَارَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ اللَّهَ مِنَ النَّارِ
ثَلَاثًا إِلَّا قَالَتْ النَّارُ اللَّهُمَّ أَجِرْهُ ».^{٦٢}

وَعَنْ أَنَسٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْأَلُ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا
قَالَتْ الْجَنَّةُ : اللَّهُمَّ ادْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ إِلَّا قَالَتْ النَّارُ : اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنِّْي ^{٦٣}

^{٦١} - التفسير الميسر - (١ / ٤٨٩)

^{٦٢} - مسند أحمد (١٢٧٧٤) صحيح

^{٦٣} - مسند أبي يعلى الموصلي (٣٦٨٣) صحيح

الدعاء بعد الصلاة

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ الْكِنَانِيِّ أَنَّ مُسْلِمَ بْنَ الْحَارِثِ التَّمِيمِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - « إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ يَوْمِكَ ذَلِكَ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ جَوَارًا مِنَ النَّارِ وَإِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ تِلْكَ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ جَوَارًا مِنَ النَّارِ ». ٦٤

وَعَنْ الْحَارِثِ بْنِ مُسْلِمٍ التَّمِيمِيِّ ، قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ ، فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْمُعَارَ ، اسْتَحْثَثْتُ فَرَسِي ، فَسَبَقْتُ أَصْحَابِي ، فَتَلَقَانِي الْحَيُّ بِالرَّيْنِ ، فَقُلْتُ : قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُحَرِّزُوا ، فَقَالُواهَا ، فَلَا مَنِي أَصْحَابِي ، وَقَالُوا : حُرْمَنَا الْعَنِيمَةَ بَعْدَ أَنْ رُدَّتْ بِأَيْدِينَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَخْبَرُوهُ بِمَا صَنَعْتُ ، فَدَعَانِي ، فَحَسَنَ لِي مَا صَنَعْتُ ، وَقَالَ : أَمَّا إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ لَكَ بِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ كَذَا وَكَذَا. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَأَنَا نَسِيتُ الثَّوَابَ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِي : إِنِّي سَأَكْتُبُ لَكَ كِتَابًا

٦٤ - مسند أحمد (١٨٥٤١) وسنن أبي داود (٥٠٨١) حسن

في سنده الحارث بن مسلم بن الحارث وثقه ابن حبان ولم يرو عنه سوى واحد من الثقات ١٧٦/٦ وسكت عليه تخ ٢٨٢/٢ وأبو حاتم المرح ٨٧/٣، لكن رواية هؤلاء الأئمة لهذا الحديث وسكوهم عليه كاف لتقويته.

، وَأَوْصِي بِكَ مَنْ يَكُونُ بَعْدِي مِنْ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ : فَكَتَبَ لِي كِتَابًا ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَقَالَ : إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ ، فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا : اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ تِلْكَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ جَوَازًا مِنَ النَّارِ ، وَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا : اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ يَوْمِكَ ذَلِكَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ جَوَازًا مِنَ النَّارِ قَالَ : فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ ، أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بِالْكِتَابِ ، فَفَضَّهْهُ ، فَقَرَأَهُ وَأَمَرَ لِي بِعِطَاءٍ وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ عُمَرَ ، فَقَرَأَهُ ، وَأَمَرَ لِي ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ عُثْمَانَ ، فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ.^{٦٥}

^{٦٥} - صحيح ابن حبان - (ج ٥ / ص ٣٦٦) (٢٠٢٢) حسن

صلاة أربع ركعات قبل الظهر وأربعاً بعدها

عَنْ عُبَيْسَةَ بْنِ أَبِي سُوْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أُخْتِي أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ -
تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ « مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ
الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ »^{٦٦}.

وَعَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ لَمَّا نُزِلَ بِعُبَيْسَةَ جَعَلَ يَتَضَوَّرُ فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ أَمَا
إِنِّي سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ - تُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - أَنَّهُ قَالَ
« مَنْ رَكَعَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَحْمَهُ
عَلَى النَّارِ ». فَمَا تَرَكَتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ.^{٦٧}

وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - كَانَ يَقُولُ « مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ
قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّارِ ».^{٦٨}

وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: مَنْ رَكَعَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ
وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ.^{٦٩}

وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ حَافَظَ
عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حُرِّمَ عَلَى جَهَنَّمَ.^{٧٠}

^{٦٦} - سنن الترمذی (٤٣٠) صحيح

^{٦٧} - سنن النسائي (١٨٢٣) صحيح لغيره

^{٦٨} - سنن النسائي (١٨٢٥) صحيح

^{٦٩} - سنن النسائي (١٨٢٦) صحيح

^{٧٠} - الفوائد لتمام ٤١٤ - (٢ / ٦٠) (١٠٣٣) صحيح

وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ.

وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ.

وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.^{٧١}

وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: مَنْ رَكَعَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بَعْدَهَا، حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ.

وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ.^{٧٢}

^{٧١} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١٧ / ص ٦٨) (١٨٩٥٨ - ١٨٩٦١) صحيح

^{٧٢} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١٧ / ص ٧٠) (١٨٩٦٧ - ١٨٩٦٨) صحيح

صلاة أربع ركعات قبل العصر

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : جِئْتُ
وَرَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - قَاعِدٌ فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَدْرَكْتُ آخِرَ الْحَدِيثِ وَرَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ : "
مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ لَمْ تَمْسَهُ النَّارُ " ، فَقُلْتُ بِيَدَيَّ هَكَذَا -
يُحَرِّكُ بِيَدِهِ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ جَيِّدٌ - فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : لِمَا فَاتَكَ مِنْ
صَدْرِ الْحَدِيثِ أَجُودُ وَأَجُودُ . قُلْتُ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، فَهَاتِ ، فَقَالَ عُمَرُ
بُنِ الْخَطَّابِ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
دَخَلَ الْجَنَّةَ " ٧٣ .

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ حَرَّمَ
اللَّهُ بَدَنَهُ عَلَى النَّارِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ رَأَيْتُكَ تُصَلِّي وَتَدْعُ ،
قَالَ : لَسْتُ كَأَحَدِهِمْ . " ٧٤ .

٧٣ - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٢٠ / ص ١٤٣) (١٥٣٠) ضعيف

٧٤ - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١٧ / ص ١١٣) (١٩١٠٥) ضعيف

ما يقول عند الصباح والمساء

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمَسِّي اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَعْتَقَ اللَّهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ».^{٧٥}

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي : اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ ، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَعْتَقَ اللَّهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ.^{٧٦}

وَعَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمَسِّي : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، أَعْتَقَ اللَّهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ ،

^{٧٥} - سنن أبي داود (٥٠٧١) حسن

^{٧٦} - مسند الشاميين (١٥٤٢) حسن

وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلَاثَ أَرْبَاعِهِ ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ
النَّارِ " ٧٧

^{٧٧} - مسند الشاميين (٣٣٦٩) صحيح لغيره

اغبرار القدمين في سبيل الله

عن عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ أَدْرَكَنِي أَبُو عَبْسٍ وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ « مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ »^{٧٨}.

وعن يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: لَحِقَنِي عُبَايَةُ بْنُ رَافِعٍ وَأَنَا مَاشٍ إِلَى الْجُمُعَةِ فَقَالَ أَبْشِرْ فَإِنَّ خُطَاكَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبَا عَبْسٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ حَرَامٌ عَلَى النَّارِ »^{٧٩}.
وعَنْ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ.^{٨٠}

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ « مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ »^{٨١}.

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ^{٨٢}

^{٧٨} - صحيح البخارى (٩٠٧)

^{٧٩} - سنن النسائي (٣١٢٩) صحيح

^{٨٠} - مصنف ابن أبي شيبة (ج ٥ / ص ٣١٠) (١٩٧٣٣) صحيح

^{٨١} - مسند أحمد (١٥٣٣٤) صحيح

^{٨٢} - مسند أبي يعلى الموصلي (٢٠٧٥) حسن

وعن ابنِ جابرٍ أنَّ أبا المصَّبِحِ الأوزاعيَّ حَدَّثَهُمْ قَالَ : بَيْنَا نَسِيرُ فِي دَرْبٍ قَلَمِيَّةٍ إِذْ نَادَى الْأَمِيرُ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِيُّ رَجُلًا يَقُودُ فَرَسَهُ فِي عِرَاضِ الْجَبَلِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَا تَرَكَبُ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ : « مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ »^{٨٣}.

وعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ « مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ »^{٨٤}

وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى ، قَالَ : مَرَّ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِيُّ وَهُوَ عَلَى النَّاسِ بِالصَّائِفَةِ بِأَرْضِ الرُّومِ ، قَالَ : وَرَجُلٌ يَقُودُ دَابَّتَهُ ، فَقَالَ لَهُ : ارْكَبْ ، فَإِنِّي أَرَى دَابَّتَكَ ظَهِيرَةً ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا النَّارَ ، قَالَ : فَنَزَلَ مَالِكٌ وَنَزَلَ النَّاسُ يَمْشُونَ ، فَمَا رُئِيَ يَوْمَ أَكْثَرَ مَا شِئًا مِنْهُ^{٨٥} .

^{٨٣} - مسند أحمد (٢٢٦٠٥) صحيح

^{٨٤} - صحيح البخارى (٢٨١١)

^{٨٥} - مسند أبي يعلى الموصلى (٩٤٤) صحيح

الخوف من الله والجهاد في سبيله

ومما ينجي من النار مخافة الله ، والجهاد في سبيل الله ، قال تعالى : (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٤٦) [الرحمن/٤٦])

وَمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ، وَرَاقَبَهُ فِي أَعْمَالِهِ ، وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ قَائِمٌ عَلَيْهِ ، مُشْرِفٌ عَلَى أَعْمَالِهِ ، عَارِفٌ بِمَا يُكِنُّهُ صَدْرُهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْزِيهِ بِجَنَّتَيْنِ فِي الْآخِرَةِ .
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي مَنْحَرِي مُسْلِمٍ أَبَدًا ^{٨٦}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي جَوْفِ عَبْدٍ ، وَلَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا. ^{٨٧}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَضُرُّ أَحَدَهُمَا : مُسْلِمٌ قَتَلَ كَافِرًا ، ثُمَّ سَدَّدَ الْمُسْلِمُ وَقَارِبَ ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي جَوْفِ عَبْدٍ : وَغُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ : الْإِيمَانُ وَالشُّحُّ. ^{٨٨}

^{٨٦} - شرح السنة للبيهقي (٤١٦٨) صحيح

^{٨٧} - صحيح ابن حبان - (ج ٨ / ص ٤٣) (٣٢٥١) صحيح

^{٨٨} - مسند أبي عوانة (٥٩٥٧) صحيح

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : لَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدُخَانٌ جَهَنَّمَ فِي جَوْفِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ.^{٨٩}

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي مَنْخَرِي عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانٌ جَهَنَّمَ.^{٩٠}
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ « لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا ».^{٩١}

^{٨٩} - مسند البزار (٢٧٢٢) صحيح

^{٩٠} - مسند الشاميين (٣٤٤٦) صحيح

^{٩١} - صحيح مسلم (٥٠٠٣)

قَالَ الْقَاضِي : يُحْتَمَلُ أَنَّ هَذَا مُخْتَصَّ بِمَنْ قُتِلَ كَافِرًا فِي الْجِهَادِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مُكَفِّرًا لِدُنُوبِهِ حَتَّى لَا يُعَاقَبَ عَلَيْهَا ، أَوْ يَكُونُ بَنِيَّةً مَخْصُوصَةً ، أَوْ حَالَةً مَخْصُوصَةً . وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عِقَابُهُ إِنْ عُوقِبَ بِغَيْرِ النَّارِ كَالْحَبْسِ فِي الْأَعْرَافِ عَنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ أَوَّلًا وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ ، أَوْ يَكُونُ إِنْ عُوقِبَ بِهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِ عِقَابِ الْكُفَّارِ ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي إِذْرَاكُهَا" شرح النووي على مسلم - (ج ٦ /

انتقاء النار ولو بشق تمرة

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ « أَتَقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ »^{٩٢}

وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيَّكَلُمُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ ، ثُمَّ يَنْظُرُ فَلَا يَرَى شَيْئًا قُدَّامَهُ ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ »^{٩٣}.

وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْكُمْ مِنْ رَجُلٍ ، إِلَّا سَيَّكَلُمُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ ، فَلَا يَرَى شَيْئًا قُدَّامَهُ ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَيْسَرَ مِنْهُ ، فَلَا يَرَى شَيْئًا قُدَّامَهُ ، ثُمَّ يَنْظُرُ تَلَقَاءَ وَجْهِهِ ، فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ وَجْهَهُ النَّارَ ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ.^{٩٤}

وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ يَشْكُو أَحَدُهُمَا الْعِيْلَةَ ، وَيَشْكُو الْآخَرُ قَطْعَ السَّبِيلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ : فَلَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ مِنَ الْحِيرَةِ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ ، وَأَمَّا الْعِيْلَةُ : فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ

^{٩٢} - صحيح البخارى (١٤١٧)

^{٩٣} - صحيح البخارى (٦٥٣٩)

^{٩٤} - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٣٧٣) (٧٣٧٣) صحيح

بَصْدَقَةٍ مَّالِهِ ، فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ ، ثُمَّ لَيَقْفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
لَيْسَ بَيْنَهُ ، وَبَيْنَهُ حِجَابٌ يَحْجُبُهُ ، وَلَا تُرْجَمَانُ يُتْرَجَمُ لَهُ ، فَيَقُولَنَّ لَهُ :
أَلَمْ أُوتِكَ مَالاً ؟ فَيَقُولَنَّ : بَلَى ، فَيَقُولُ : أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولاً ؟
فَيَقُولَنَّ : بَلَى ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ
شِمَالِهِ ، فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ، فَلَيَتَّقِ أَحَدُكُمْ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنْ لَمْ
يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ.^{٩٥}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - « لَيَتَّقِ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ
بَشِقِّ تَمْرَةٍ »^{٩٦}.

وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ لَهَا « يَا عَائِشَةُ اسْتَتِرِي مِنَ النَّارِ
وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّهَا تُسَدُّ مِنَ الْجَائِعِ مَسَدَهَا مِنَ الشَّيْءَانِ »^{٩٧}.
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ : الْقَاضِي ذَهَبَ عَلَيَّ اسْمُ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ
اللَّهِ بْنِ مَخْمَرٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا : احْتَجِبِي مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ^{٩٨}.

^{٩٥} - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٣٧٤) (٧٣٧٤) صحيح

^{٩٦} - مسند أحمد (٣٧٥١) صحيح

^{٩٧} - مسند أحمد (٢٥٢٣٦) صحيح لغيره

^{٩٨} - الآحاد والمثاني (٢٦٤٤) صحيح لغيره

فضل الصلاة في المدينة المنورة وزيارة الرسول ﷺ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : " مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً لَا تَقُوتُهُ صَلَاةٌ كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ الْعَذَابِ وَبَرَى مِنَ التَّفَاقُ " ٩٩ .

وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ : « مَنْ زَارَ قَبْرِي أَوْ قَالَ مَنْ زَارَنِي كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا وَمَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ١٠٠ .

٩٩ - مسند أحمد (١٢٩١٩) حسن

١٠٠ - السنن الكبرى للبيهقي (ج ٥ / ص ٢٤٥) (١٠٥٧٢) فيه جهالة

كثرة الصلاة على الرسول ﷺ

عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلَاثًا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ " ، قَالَ أَبِي : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ فَقَالَ : " مَا شِئْتَ " . قَالَ : قُلْتُ : الرَّبُّعَ ، قَالَ : " مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " ، قُلْتُ : النِّصْفَ ، قَالَ : " مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " ، قَالَ : قُلْتُ : فَالثُّلُثَيْنِ ، قَالَ : " مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " ، قُلْتُ : أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ : " إِذَا تُكْفِيَ هَمَّكَ ، وَيُغْفِرُ لَكَ ذَنْبَكَ " ١٠١

وَعَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ ، فَقَالَ : " أَيُّهَا النَّاسُ ، اذْكُرُوا اللَّهَ ، اذْكُرُوا اللَّهَ ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ " ، قَالَ أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ قَالَ : " مَا شِئْتَ " ، قَالَ : الرَّبُّعَ ؟ قَالَ : " مَا شِئْتَ ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ " ، قَالَ : النِّصْفَ ؟ قَالَ : " مَا شِئْتَ ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ " ، قَالَ : الثُّلُثَيْنِ ؟ قَالَ :

١٠١ - سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ — الْجَامِعُ الصَّحِيحُ (٢٤٩٢) وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

" مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ " ، قَالَ : أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟ قَالَ :
" إِذَا يُكْفَى هَمُّكَ وَيُغْفَرُ ذَنْبُكَ " ١٠٢

وَعَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
كَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ قَالَ: " مَا شِئْتَ " ، قَالَ: الثُّلُثُ ؟ قَالَ: " مَا
شِئْتَ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ أَفْضَلُ " ، قَالَ: النِّصْفُ ؟ قَالَ: " مَا شِئْتَ، وَإِنْ
زِدْتَ فَهُوَ أَفْضَلُ " قَالَ: فَكُلُّهَا قَالَ: " إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ هَمُّكَ، وَيَغْفِرُ لَكَ
ذَنْبُكَ " ١٠٣

١٠٢ - مُسْنَدُ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ (١٧٢) حسن

١٠٣ - شعب الإيمان - (٣ / ١٣٨) (١٤٧٧) حسن

عينان لا تمسهما النار

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ « عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ١٠٤ .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ أَبَدًا : عَيْنٌ بَاتَتْ تَكَلِّمُ الْمُسْلِمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ١٠٥ .

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - : " ثَلَاثَةٌ لَا تَرَى أَعْيُنُهُمُ النَّارَ : عَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ كَفَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ " ١٠٦ .

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَنَّهُ قَالَ « مَنْ حَرَسَ مِنْ وَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُتَطَوِّعًا لَا يَأْخُذُهُ سُلْطَانٌ لَمْ يَرِ النَّارَ بِعَيْنَيْهِ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) » ١٠٧ .

وَعَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ ، فَأَوْفَيْنَا عَلَى شَرَفٍ ، فَأَصَابَنَا بَرْدٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا يَحْفِرُ الْحَفِيرَ ، ثُمَّ

١٠٤ - سنن الترمذی (١٧٤٠) حسن

١٠٥ - مسند أبي يعلى الموصلي (٤٣٤٦) صحيح لغيره

١٠٦ - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١٤ / ص ٣٥١) (١٦٣٤٧) حسن لغيره

١٠٧ - مسند أحمد (١٦٠١٧) ضعيف

يَدْخُلُ فِيهِ وَيُعْطَى عَلَيْهِ بِحَجَفَتِهِ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : أَلَا رَجُلٌ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ أَدْعُو اللَّهَ لَهُ بِدُعَاءٍ يُصِيبُ بِهِ فَضْلاً ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَدَعَا لَهُ ، قَالَ أَبُو رِيحَانَةَ : فَقُلْتُ : أَنَا ، فَدَعَا لِي بِدُعَاءٍ هُوَ دُونَ مَا دَعَا لِلْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ ، قَالَ أَبُو شُرَيْحٍ : وَسَمِعْتُ بَعْدُ أَنَّهُ قَالَ : حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، أَوْ عَيْنٍ فُقِئَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^{١٠٨} .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - « لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يُعَوِّدَ اللَّبْنَ فِي الضَّرْعِ وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانٌ جَهَنَّمَ » ^{١٠٩} .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَضُرُّ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ ، مُسْلِمٌ قَتَلَ كَافِرًا ثُمَّ سَدَّدَ الْمُسْلِمُ وَقَارَبَ ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي حَوْفِ عَبْدٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانٌ جَهَنَّمَ ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ الْإِيمَانُ وَالشُّحُّ ^{١١٠} .

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - " لَا يَجْمَعُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي حَوْفٍ رَجُلٍ غُبَارًا فِي سَبِيلِ

^{١٠٨} - المستدرک للحاکم (٢٤٣٢) حسن

^{١٠٩} - سنن الترمذی (١٧٣٣) صحيح

^{١١٠} - المستدرک للحاکم (٢٣٩٤) حسن

اللَّهُ وَدُخَانَ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ سَائِرَ
 حَسَدِهِ عَلَى النَّارِ ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَ اللَّهُ مِنْهُ النَّارَ مَسِيرَةَ
 أَلْفِ عَامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْتَعْجِلِ ، وَمَنْ جُرِحَ جِرَاحَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ
 بِخَاتَمِ الشُّهَدَاءِ ، لَهُ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْثُهَا مِثْلُ لَوْنِ الزَّعْفَرَانِ وَرِيحُهَا مِثْلُ
 رِيحِ الْمِسْكِ ، يُعْرِفُهُ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ يَقُولُونَ : فُلَانٌ عَلَيْهِ طَابَعُ
 الشُّهَدَاءِ ، وَمَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَوَاقَ نَافَةً وَجَبَتْ لَهُ
 الْجَنَّةُ " ١١١ .

وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ مُكَاتِبًا لَهَا دَخَلَ عَلَيْهَا بِبَقِيَّةٍ مَكَاتِبِيهِ فَقَالَتْ لَهُ : مَا أَنْتَ
 بِدَاخِلٍ عَلَيَّ غَيْرَ مَرَّتِكَ هَذِهِ ، فَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنِّي سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ : " مَا خَالَطَ قَلْبَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ رَهْجٌ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ " ١١٢

١١١ - مسند أحمد (٢٨٢٦٧) فيه انقطاع

١١٢ - مسند أحمد (٢٥٢٨٥) حسن

الكتابة : أن يُكاتب الرجل عبده على مال يؤدّيه إليه مُتَجَمًّا ، فإذا أَدَاه صار حُرًّا ، ويُسمى العَبْدُ
 مكاتبًا ، والسيد مكاتبًا -الرهج : الغبار، وهو كذلك ما يداخل باطن الإنسان من الخوف والجزع
 ونحوه

عتق الرقاب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً ، أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنَ النَّارِ ، حَتَّى فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ » ١١٣ .

وعن سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ صَاحِبِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ . قَالَ : فَأَنْطَلَقْتُ حِينَ سَمِعْتُ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَذَكَرْتُهُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، فَأَعْتَقَ عَبْدًا لَهُ قَدْ أَعْطَاهُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَشْرَةَ آلَافٍ أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ . ١١٤

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا عَضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ مِنَ النَّارِ ، حَتَّى الْفَرَجَ بِالْفَرَجِ . ١١٥

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ إِرَبٍ مِنْهَا إِرَبًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَعْتِقُ الْيَدَ بِالْيَدِ وَالرَّجْلَ بِالرَّجْلِ وَالْفَرَجَ بِالْفَرَجِ . فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ : يَا سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؟ قَالَ : فَقَالَ : نَعَمْ . قَالَ : ادْعُوا لِي

١١٣ - صحيح البخارى (٦٧١٥) وصحيح مسلم (٣٨٦٩)

١١٤ - مسند أبي عوانة (٣٩٠٨) صحيح

١١٥ - مسند أبي عوانة (٣٩٠٩) صحيح

أَحَدَ غِلْمَانِي مُطَرِّفًا، فَأَعْتَقَهُ فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: اذْهَبْ فَأَنْتَ حُرٌّ لِرُوحِهِ
اللَّهُ. ١١٦

قلت :

في هذا الحديث الشريف دلالة قاطعة على حرص الإسلام على عتق
الرقاب ، قال تعالى : { فَلَا افْتِحَمَ الْعَقَبَةُ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢)
فَكُ رَقَبَةٌ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥)
أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ
وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (١٨) } [البلد : ١١
- ١٨]

إن الإنسان — مطلق الإنسان — له حرمة عند الله ، وإن الاستخفاف
ب هذه الحرمة عدوان على حمى الله .. ولهذا كان من أعظم القربات عند الله
سبحانه وتعالى ، هو رد اعتبار هذا الإنسان ، وتصحيح وجوده بين الناس
.. إنه خليفة الله في الأرض! ١١٧

وقد نزل هذا النص والإسلام في مكة محاصر وليست له دولة تقوم على
شريعته. وكان الرق عاما في الجزيرة العربية وفي العالم من حولها. وكان
الرقيق يعاملون معاملة قاسية على الإطلاق. فلما أن أسلم بعضهم كعمار
بن ياسر وأسرته ، وبلال بن رباح ، وصهيب .. وغيرهم - رضي الله
عنهم جميعا - اشتد عليهم البلاء من سادتهم العتاة ، وأسلموهم إلى

١١٦ - مسند أبي عوانة (٣٩١١) صحيح

١١٧ - التفسير القرآني للقرآن — موافقا للمطبوع - (١٥ / ١٥٧٨)

تعذيب لا يطاق. وبدا أن طريق الخلاص لهم هو تحريرهم بشرائهم من سادتهم القساة ، فكان أبو بكر - رضي الله عنه - هو السابق كعادته دائما إلى التلبية والاستجابة في ثبات وطمأنينة واستقامة ..^{١١٨}

فَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ يَمُرُّ بِلَالٍ وَهُوَ يُعَذِّبُ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَحَدٌ ، أَحَدٌ ، فَيَقُولُ : أَحَدٌ أَحَدَ اللَّهِ يَا بِلَالُ ، ثُمَّ يَقْبَلُ وَرَقَةُ عَلَى أُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَمَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِلَالٍ مِنْ بَنِي جُمَحَ ، فَيَقُولُ : أَحْلِفُ بِاللَّهِ إِنْ قَتَلْتُمُوهُ عَلَى هَذَا لَأَتَّخِذْتُهُ حَنَانًا ، حَتَّى مَرَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَوْمًا ، وَهُمْ يَصْنَعُونَ بِهِ ذَلِكَ ، وَكَانَتْ دَارُ أَبِي بَكْرٍ فِي بَنِي جُمَحَ ، فَقَالَ لِأُمِّيَّةَ : أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذَا الْمَسْكِينِ ، حَتَّى مَتَى ؟ قَالَ : أَنْتَ أَفْسَدْتَهُ فَأَتَّقِيْهِ مِمَّا تَرَى ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَفْعَلُ ، عِنْدِي غُلَامٌ أَسْوَدُ أَجْلَدُ مِنْهُ وَأَقْوَى عَلَى دِينِكَ ، أُعْطِيكَهُ بِهِ ، قَالَ : قَدْ قَبِلْتُ ، قَالَ : هُوَ لَكَ . فَأَعْطَاهُ أَبُو بَكْرٍ غُلَامَهُ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ بِلَالًا فَأَعْتَقَهُ ، ثُمَّ أَعْتَقَ مَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُهَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ سِتَّ رِقَابٍ - بِلَالٌ سَابِعُهُمْ - عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، شَهَدَ بَدْرًا وَأَحَدًا وَقُتِلَ يَوْمَ بَرٍّ مَعُونَةَ شَهِيدًا ، وَأُمُّ عُبَيْسٍ ، وَزَيْنَبَةُ ، فَأُصِيبَ بِصَرِّهَا حِينَ أَعْتَقَهَا ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ : مَا أَذْهَبَ بِصَرِّهَا إِلَّا اللَّاتُ وَالْعُزَّى ، فَقَالَتْ : حُرِّقُوا ، وَبَيْتَ اللَّهِ مَا يَضُرُّ اللَّاتُ وَالْعُزَّى وَمَا يَنْفَعَانِ ، فَردَّ اللَّهُ إِلَيْهَا بِصَرِّهَا ، وَأَعْتَقَ النَّهْدِيَّةَ وَابْنَتَهَا ، وَكَانَتَا لِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، فَمَرَّ

^{١١٨} - الفی ظلال القرآن — موافقا للمطبوع - (٦ / ٣٩١٢)

بِهِمَا وَقَدْ بَعَثَهُمَا سَيِّدُهُمَا تَطْحَنَانِ لَهَا ، وَهِيَ تَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أَعْتِقُكُمَا أَبَدًا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : حِلًّا يَا أُمُّ فُلَانٍ ، قَالَتْ : حِلًّا ، أَنْتَ أَفْسَدْتُهُمَا فَأَعْتِقْهُمَا ، قَالَ : فَبِكُمُ هُمَا ؟ قَالَتْ : بَكْدَا وَكَذَا ، قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهُمَا وَهُمَا حُرَّتَانِ ، أَرْجِعَا إِلَيْهَا طَحِينَهَا ، قَالَتَا : أَوْنْفِرْغَ مِنْهُ يَا أَبَا بَكْرٍ ، ثُمَّ نَرُدُّهُ عَلَيْهِمَا ؟ قَالَ : أَوْدَاكَ إِنْ شِئْتُمَا . وَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ بِجَارِيَةِ بَنِي مُؤَمِّلٍ ، حَيٍّ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَتْ مُسْلِمَةً وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُعَذِّبُهَا لَشُرِّكَ الْإِسْلَامَ ، وَهُوَ يَوْمِئِذٍ مُشْرِكٌ ، وَهُوَ يَضْرِبُهَا حَتَّى إِذَا مَلَ قَالَ : إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ ، إِنِّي لَمْ أَتْرُكْ إِلَّا مَلَالَةً ، فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ، فَتَقُولُ كَذَلِكَ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ، فَاتَّبَاعَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْتَقَهَا ، فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَهُوَ يَذْكُرُ بِلَالًا وَأَصْحَابَهُ وَمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ ، وَإِعْتِاقَ أَبِي بَكْرٍ إِيَّاهُمْ ، وَكَانَ اسْمُ أَبِي بَكْرٍ عَتِيقًا :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا عَنْ بِلَالٍ وَصَحْبِهِ عَتِيقًا وَأَخْرَى فَاكِهَا وَأَبَا جَهْلٍ
عَشِيَّةً هُمَا فِي بِلَالٍ بِسُوءَةٍ وَلَمْ يَحْذَرَا مَا يَحْذَرُ الْمَرْءُ ذُو الْعَقْلِ
بِتَوْحِيدِهِ رَبَّ الْأَنَامِ وَقَوْلِهِ شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ رَبِّي عَلَى مَهْلٍ
فَإِنْ يَقْتُلُونِي يَقْتُلُونِي وَلَمْ أَكُنْ لِأَشْرِكٍ بِالرَّحْمَنِ مِنْ خِيْفَةِ الْقَتْلِ
فَيَا رَبَّ إِبْرَاهِيمَ وَالْعَبْدِ يُؤُسَ وَمُوسَى وَعِيسَى نَجِّنِي ثُمَّ لَا تُمَلِّ
لِمَنْ ظَلَّ يَهْوَى الْغِيَّ مِنْ آلِ غَالِبٍ عَلَى غَيْرِ بَرٍّ كَانَ مِنْهُ وَلَا عَدْلٍ ١١٩

١١٩ - فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٨٣) صحيح مرسل

الذبُّ عن عرضِ المسلم

عَنْ ابْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ فِي رَجُلٍ فَرَدَّ عَنْهُ آخِرُ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ ذَبَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ كَانَ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ. ١٢٠

وَعَنْ عَوْنٍ قَالَ : وَقَعَ رَجُلٌ فِي رَجُلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ آخِرُ فَقَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ : لَقَدْ غَبَطْتُكَ، إِنَّهُ مَنْ ذَبَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ، وَقَاهُ اللَّهُ نَفْحًا، أَوْ لَفْحَ النَّارِ. " ١٢١

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: مَنْ ذَبَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ بِالْمَغِيبِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ. ١٢٢

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ فِي الْمَغِيبِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَقِيَهُ مِنَ النَّارِ. " ١٢٣

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : " مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ بِالْمَغِيبَةِ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرَدَّ عَنْ عَرَضِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ١٢٤

١٢٠ - مصنف ابن أبي شيبة (ج ٨ / ص ٣٨٨) (٢٦٠٥٢) حسن لغيره

- الذب : الدفع والمنع - يظهر الغيب : في غيبة المدعو له وفي سره لأنه أبلغ في الإخلاص

١٢١ - مصنف ابن أبي شيبة - (٨ / ٣٨٨) (٢٦٠٥٣) صحيح مرسل

١٢٢ - المعجم الكبير للطبراني - (١٧ / ٤١٨) (١٩٩١٥) حسن

١٢٣ - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١٧ / ص ٤١٨) (١٩٩١٦) حسن

١٢٤ - الصَّمْتُ لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا (٢٣٨) حسن

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ « مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^{١٢٥} .

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : " مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ ، أَرَاهُ قَالَ : بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ رَمَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ شَيْنَهُ بِهِ ، حَبَسَهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ^{١٢٦} " .

^{١٢٥} - سنن الترمذی (٢٠٥٦) حسن لغيره

^{١٢٦} - سنن أبي داود - المكثر - (٤٨٨٥) حسن

الحَمَى حَظَّ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ

عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " الْحَمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ وَهِيَ نَصِيبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ " ١٢٧ .

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ « الْحَمَى كَثِيرٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَمَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْهَا كَانَ حَظَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ » . ١٢٨

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرِيضًا مِنْ وَعَكٍ كَانَ بِهِ ، وَمَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَبَشِّرْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : هِيَ نَارِي أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ " ١٢٩

١٢٧ - شعب الإيمان للبيهقي (٩٥٠٣) حسن

١٢٨ - مسند أحمد (٢٢٩٣٤) حسن لغيره

١٢٩ - المستدرک للحاکم (١٢٧٧) صحيح

من قال لا إله إلا الله والله أكبر

عَنِ الْأَعْرَجِ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ ، وَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَأَنَا أَكْبَرُ ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، قَالَ اللَّهُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، لِي الْمُلْكُ ، وَلِي الْحَمْدُ ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي ، وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضٍ ، وَمَاتَ مِنْهُ لَمْ تَطْعَمَهُ النَّارُ» ١٣٠

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، لَمْ تَطْعَمَهُ النَّارُ أَبَدًا ١٣١

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَذَلَّ بِهَا لِسَانُهُ ، وَاطْمَأَنَّ بِهَا قَلْبُهُ لَمْ تَطْعَمَهُ النَّارُ " ١٣٢

١٣٠ - سنن الترمذی (٣٧٥٨) حسن

١٣١ - المعجم الصغير للطبراني (٢٣٤) والمُعْجَمُ الْأَوْسَطُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٣٠٧٣) حسن

١٣٢ - شعب الإيمان - (١ / ٩٩) (٩) صحيح لغيره

وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْأَعْرَجَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُصَدِّقُ الْعَبْدَ فِي خَمْسٍ يَقُولُهُنَّ
 ، إِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَمْدُ
 لِلَّهِ ، قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، قَالَ
 : صَدَقَ عَبْدِي ، فَإِذَا قَالَهُنَّ فِي مَرَضِهِ ، ثُمَّ مَاتَ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ " ١٣٣

١٣٣ - مسند أبي يعلى الموصلي (٦١٦٣ و ٦١٦٤) صحيح

تحريم النار على كل هين سهل

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ يَمْنُ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيْنٍ لَّيِّنٍ سَهْلٍ »^{١٣٤}.
وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : عَلَى كُلِّ هَيْنٍ ، لَّيِّنٍ ، قَرِيبٍ ، سَهْلٍ.
١٣٥

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ : « حُرِّمَ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيْنٍ لَّيِّنٍ سَهْلٍ قَرِيبٍ مِنَ النَّاسِ »^{١٣٦}.
وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : إِنَّمَا يُحْرَمُ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيْنٍ لَّيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ.^{١٣٧}

^{١٣٤} - سنن الترمذی (٢٦٧٦) حسن صحيح

(عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ) أَيُّ إِلَى النَّاسِ (هَيْنٍ) وَفِي الْمَشْكَاةِ : عَلَى كُلِّ هَيْنٍ لَيْنٍ . قَالَ الْقَارِي : بِتَشْدِيدِ التَّخْفِيفِ فِيهِمَا أَيْ تَحْرُمُ عَلَى كُلِّ سَهْلٍ طَلَّقَ حَلِيمٌ لَيْنَ الْجَانِبِ قِيلَ هُمَا يُطْلَقَانِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالتَّخْفِيفِ وَعَلَى غَيْرِهِ بِالتَّشْدِيدِ . وَعَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ بِالتَّخْفِيفِ لِلْمَدْحِ وَبِالتَّشْدِيدِ لِلذَّمِّ ، ثُمَّ قَوْلُهُ هَيْنٍ فِعْلٌ مِنَ الْهَوْنِ وَهُوَ السُّكُونُ وَالْوَقَارُ وَالسَّهْوَةُ فَعَيْنُهُ وَأَوْ فَأَبْدَلَتْ وَأُدْغِمَتْ " (سَهْلٍ) هُوَ ضِدُّ الصَّعْبِ ، أَيُّ سَهْلٍ الْخُلُقِ كَرِيمِ الشَّمَائِلِ . تحفة الأحوذی - (٦ / ٢٨٠)

^{١٣٥} - صحيح ابن حبان - (٢ / ٢١٥) (٤٧٠) صحيح

^{١٣٦} - مسند أحمد (٤٠١٧) صحيح لغيره

^{١٣٧} - صحيح ابن حبان - (ج ٢ / ص ٢١٥) (٤٦٩) صحيح

أشياء عديدة تمنع دخول النار

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ : " إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَبًا ، رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ احْتَوَشَتْهُ مَلَائِكَةٌ ، فَجَاءَهُ وَضُوءُهُ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ . وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ سُلِّطَ عَلَيْهِ عَذَابُ الْقَبْرِ ، فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ فَاسْتَنْقَذَتْهُ مِنْ ذَلِكَ . وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ احْتَوَشَتْهُ الشَّيَاطِينُ ، فَجَاءَهُ ذِكْرُ اللَّهِ فَخَلَّصَهُ مِنْهُمْ . وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَلْهَثُ مِنَ الْعَطَشِ ، فَجَاءَهُ صِيَامُ رَمَضَانَ فَسَقَاهُ . وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ظُلْمَةٌ وَمِنْ خَلْفِهِ ظُلْمَةٌ ، وَعَنْ يَمِينِهِ ظُلْمَةٌ ، وَعَنْ شِمَالِهِ ظُلْمَةٌ ، وَمِنْ فَوْقِهِ ظُلْمَةٌ ، وَمِنْ تَحْتِهِ ظُلْمَةٌ ، فَجَاءَهُ حُجُّهُ ، وَعُمْرَتُهُ ، فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنَ الظُّلْمَةِ . وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ ، فَجَاءَتْهُ صَلَاةُ الرَّحِمِ ، فَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا كَانَ وَاصِلًا لِرَحِمِهِ فَكَلَّمَهُمْ ، وَكَلَّمُوهُ وَصَارَ مَعَهُمْ . وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَتَّقِي وَهَجَ النَّارِ عَنْ وَجْهِهِ ، فَجَاءَتْهُ صِدْقَتُهُ ، فَصَارَتْ ظِلًّا عَلَى رَأْسِهِ وَسِتْرًا عَنْ وَجْهِهِ . وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي جَاءَتْهُ زَبَانِيَةُ الْعَذَابِ ، فَجَاءَهُ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ . وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي هَوَى فِي النَّارِ ، فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ الَّتِي بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ النَّارِ . وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَتْ صَحِيفَتُهُ إِلَى شِمَالِهِ ، فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ فَأَخَذَ صَحِيفَتَهُ فِي يَمِينِهِ . وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ خَفَّ مِيزَانُهُ ، فَجَاءَهُ إِقْرَاضُهُ فَتَقَلَّ مِيزَانُهُ . وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يُرْعِدُ كَمَا تُرْعِدُ الزَّعْفَرَةُ ، فَجَاءَهُ

حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللَّهِ فَسَكَنَ رِعْدَتَهُ . وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصَّرَاطِ مَرَّةً وَيَجْثُو مَرَّةً وَيَتَعَلَّقُ مَرَّةً ، فَجَاءَنِي صَلَاتُهُ عَلَيَّ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَقَامَتُهُ عَلَى الصَّرَاطِ حَتَّى جَاوَزَ . وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي انْتَهَى إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَعُلِّقَتْ الْأَبْوَابُ دُونَهُ ، فَجَاءَنِي شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ ۝ ١٣٨

^{١٣٨} -مجمع الزوائد (١١٧٤٦) وَالْحَادِيثُ الطُّوَالُ (٤١) وَأَمَالِي ابْنِ بَشْرَانَ (٢٤٩) وَالتَّرْغِيبُ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ وَتَوَابُ ذَلِكَ لِابْنِ شَاهِينَ (٥٢٦) حَسَنٌ لغيره.

تَقُولُ الْعَدْلَ ، وَتُعْطِي الْفَضْلَ

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنِي كُدَيْرُ الضَّبِّيُّ، أَنَّ رَجُلًا أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْهَمَا أَهْمَلَتَاكَ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «تَقُولُ الْعَدْلَ وَتُعْطِي الْفَضْلَ»، قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ الْعَدْلَ كُلَّ سَاعَةٍ، وَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِيَ فَضْلَ مَالِي، قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتُقَشِّي السَّلَامَ»، قَالَ: هَذِهِ أَيْضًا شَدِيدَةٌ، فَقَالَ: «فَهَلْ لَكَ إِبِلٌ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَانْظُرْ إِلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِكَ وَسِقَاءٍ ثُمَّ اعْمِدْ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَشْرَبُونَ الْمَاءَ إِلَّا غَبًّا فَاسْقِهِمْ، فَلَعَلَّكَ لَا تُهْلِكُ بَعِيرَكَ وَلَا تَخْرِقُ سِقَاءَكَ حَتَّى تَجِبَ لَكَ الْجَنَّةُ»، فَاذْطَلَقَ الْأَعْرَابِيُّ يُكَبِّرُ، فَمَا انْخَرَقَ سِقَاؤُهُ وَلَا هَلَكَ بَعِيرُهُ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا .. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ١٣٩

وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَخْبَرَنِي كُدَيْرُ الضَّبِّيُّ أَنَّ رَجُلًا أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُقَرِّبُنِي مِنْ طَاعَتِهِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ قَالَ: «أَوْهَمَا أَعْمَلْتَاكَ». قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «تَقُولُ الْعَدْلَ وَتُعْطِي الْفَضْلَ». قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ الْعَدْلَ كُلَّ سَاعَةٍ ، وَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِيَ فَضْلَ مَالِي قَالَ: «فَتُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتُقَشِّي السَّلَامَ». قَالَ: هَذِهِ أَيْضًا شَدِيدَةٌ قَالَ

١٣٩ - المعجم الكبير للطبراني - (١٤ / ٦٧) (١٥٧٥٣) وجمع الزوائد (٤٧٢٩) ومصنف عبد

الرزاق (١٩٦٩٢) وهو صحيح

: « فَهَلْ لَكَ إِبِلٌ ». قَالَ : نَعَمْ قَالَ : « فَاَنْظُرْ بَعِيرًا مِنْ إِبِلِكَ وَسِقَاءَ ثُمَّ اعْمِدْ إِلَى أَهْلِ أَبْيَاتٍ لَا يَشْرَبُونَ الْمَاءَ إِلَّا غَبًا فَاسْتَقِهِمْ فَلَعَلَّكَ أَنْ لَا يَهْلِكَ بَعِيرُكَ ، وَلَا يَنْخَرِقَ سِقَاؤُكَ حَتَّى تَحِبَّ لَكَ الْجَنَّةُ ». قَالَ فَاَنْطَلَقَ الْأَعْرَابِيُّ يُكَبِّرُ قَالَ فَمَا انْخَرَقَ سِقَاؤُهُ وَلَا هَلَكَ بَعِيرُهُ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا. " ١٤٠

الْغَبُّ مِنْ أَوْرَادِ الْإِبِلِ : أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ يَوْمًا وَتَدَعَهُ يَوْمًا ثُمَّ تَعُودَ، فَنَقْلُهُ إِلَى الزِّيَارَةِ وَإِنْ جَاءَ بَعْدَ أَيَّامٍ ، وَالْغَبُ فَعْلُ الْأَمْرِ وَالْقِيَامُ بِهِ حِينَ بَعْدَ حِينَ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، إِنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا قَدْ أَخَذَ جَرِيدَةً مِنْ نَخْلٍ، فَجَعَلَ عَلَيْهَا رِدَاءً لَهُ يُظِلُّ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّمْسِ، وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ أَسْوَدُ، فَجِئْتُ حَتَّى قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَكَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " دَعُوهُ، ادْنُ " فَدَنَوْتُ، فَأَخَذْتُ بِرِمَامٍ رَاحِلَتِهِ ، فَقَالَ: " أَرْسِلْ " فَقُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَنَا مُرْسِلُكَ حَتَّى تُخْبِرَنِي بِكَلِمَتَيْنِ أَسْأَلُكَ عَنْهُمَا، قَالَ: " وَمَا هُمَا ؟ " قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: " أَهْمَا أَعْمَلْتَاكَ ؟ " قُلْتُ: أَيْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَهُمَا أَعْمَلْتَانِي، وَمَا جِئْتُ إِلَّا لَهُمَا، قَالَ: " لَقَدْ أَقْصَرْتَ الْمَسْأَلَةَ، وَطَلَبْتَ عَظِيمًا فَافْقَهُ لِمَا أَقُولُ لَكَ، وَاعْقِلْ عَنِّي، تَقُولُ الْعَدْلَ، وَتُعْطِي الْفَضْلَ " ١٤١

١٤٠ - السنن الكبرى للبيهقي - المكثر - (١٨٦ / ٤) (٨٠٦١) وشعب الإيمان - (٦٥ / ٥)

(٣١٠٢) صحيح

١٤١ - معرفة الصحابة لأبي نعيم - (٣١٤٠ / ٦) (٧٢٣٠) حسن لغيره

من قال : اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ

عن الْحَارِثِ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَهُمْ فِي سَرِيَّةٍ قَالَ : فَلَمَّا بَلَغْنَا الْمُعَارَ اسْتَحْشَتُ فَرَسِي ، فَسَبَقْتُ أَصْحَابِي ، فَاسْتَقْبَلَنِي الْحَيُّ بِالرَّيْنِ ، فَقُلْتُ : قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُحَرِّزُوا ، فَقَالَ : فَجَاءَ أَصْحَابِي فَلَامُونِي ، وَقَالُوا : حَرَمَتْنَا الْعَنِيمَةَ بَعْدَ أَنْ بَرَدَتْ فِي أَيْدِينَا ، فَلَمَّا قَفَلْنَا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَدَعَانِي فَحَسَّنَ لِي مَا صَنَعْتُ ، وَقَالَ لِي : أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كُتِبَ لَكَ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ كَذَا كَذَا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ أَنَا نَسِيْتُهُ قَالَ : ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَّا إِلَيَّ سَأَكْتُبُ لَكَ كِتَابًا أَوْصِي بِكَ مَنْ يَكُونُ بَعْدِي مِنْ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ ، فَكُتِبَ لَهُ ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ ، وَقَالَ : إِذَا صَلَّيْتَ الْعَدَاةَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا : اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّكَ إِنِ مِتَّ مِنْ يَوْمِكَ كُتِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ حَوَازًا مِنَ النَّارِ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَإِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّكَ إِنِ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ كُتِبَ اللَّهُ لَكَ حَوَازًا مِنَ النَّارِ" ١٤٢

وَعَنْ الْحَارِثِ بْنِ مُسْلِمٍ التَّمِيمِيِّ ، قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ ، فَلَمَّا بَلَغْنَا الْمُعَارَ ، اسْتَحْشَتُ فَرَسِي ، فَسَبَقْتُ أَصْحَابِي ، فَتَلَقَّانِي الْحَيُّ بِالرَّيْنِ ، فَقُلْتُ : قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُحَرِّزُوا ، فَقَالُوا هَا ، فَلَامَنِي

أَصْحَابِي ، وَقَالُوا : حُرِّمْنَا الْعَنِيمَةَ بَعْدَ أَنْ رُدَّتْ بِأَيْدِينَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَخْبَرُوهُ بِمَا صَنَعْتُ ، فَدَعَانِي ، فَحَسَنَ لِي مَا صَنَعْتُ ، وَقَالَ : أَمَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ لَكَ بِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ كَذَا وَكَذَا. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَأَنَا نَسِيتُ الثَّوَابَ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِي : إِنِّي سَأَكْتُبُ لَكَ كِتَابًا ، وَأُوصِي بِكَ مَنْ يَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّةٍ الْمُسْلِمِينَ قَالَ : فَكَتَبَ لِي كِتَابًا ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَقَالَ : إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ ، فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا : اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ تِلْكَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ جَوَازًا مِنَ النَّارِ ، وَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا : اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ يَوْمِكَ ذَلِكَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ جَوَازًا مِنَ النَّارِ قَالَ : فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ ، أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بِالْكِتَابِ ، فَفَضَّهْهُ ، فَقَرَأَهُ وَأَمَرَ لِي بِعَطَاءٍ وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ عُمَرَ ، فَقَرَأَهُ ، وَأَمَرَ لِي ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ عُثْمَانَ ، فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ. ^{١٤٣}

^{١٤٣} - صحيح ابن حبان - (ج ٥ / ص ٣٦٦) (٢٠٢٢) حسن

أداء الفرائض

عن سويد بن حجير، حَدَّثَنِي خَالِي قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ عَرَفَةَ وَالْمُزْدَلِفَةِ ، فَأَخَذْتُ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ ، فَقُلْتُ : مَاذَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ أَوْحَزْتَ فِي الْمَسْأَلَةِ لَقَدْ أَعْظَمْتَ وَأَطَوَّلْتَ ، أَقِمِ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَادِّ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَحُجَّ الْبَيْتِ ، وَمَا أَحْبَبْتَ أَنْ يَفْعَلَهُ بِكَ النَّاسُ فَافْعَلْ بِهِمْ ، وَمَا تَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ النَّاسُ إِلَيْكَ فَدَعْ النَّاسَ ، حَلَّ سَبِيلِ النَّاقَةِ" ١٤٤

وَعَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ ؛ أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ فِي سَفَرٍ ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ ، أَوْ بِرِمَامِهَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ يَا مُحَمَّدَ ، أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ ، وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ وَفَّقَ ، أَوْ لَقَدْ هُدِيَ ، قَالَ : كَيْفَ قُلْتُ ؟ قَالَ : فَأَعَادَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تَعْبُدُ اللَّهَ ، لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، دَعِ النَّاقَةَ. ١٤٥

وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَوْ عَنْ عَمِّهِ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِعَرَفَةَ ، فَأَخَذْتُ بِرِمَامِ نَاقَتِهِ ، أَوْ بِخِطَامِهَا ، فَدَفَعْتُ عَنْهُ ، فَقَالَ : دَعُوهُ ،

١٤٤ - الأحاد والمثاني (١٢٥٩) صحيح لغيره

١٤٥ - صحيح مسلم (١١٣)

فَأَرَبُ مَا جَاءَ بِهِ ، قُلْتُ : نَبِّئْنِي بِعَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيُبْعِدُنِي مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : لَئِنْ كُنْتُ أَوْجَزْتُ فِي الْحُطْبَةِ ، لَقَدْ أَعْظَمْتَ وَأَطَوَّلْتَ ، تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَأْتِي إِلَى النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتُوهُ إِلَيْكَ ، وَمَا كَرِهْتَ لِنَفْسِكَ ، فَدَعِ النَّاسَ مِنْهُ ، خَلَّ عَنْ زِمَامِ النَّاقَةِ.^{١٤٦}

^{١٤٦} - مسند أحمد (١٧١٦٠) حسن

الصيام جنة من النار

عن مُطَرِّفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ قَالَ : أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَدَعَا لِي بِلَبَنِ لِقْحَةٍ ، فَقُلْتُ : إِنِّي صَائِمٌ ، فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : الصَّيَامُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ كَجَنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ ، صِيَامٌ حَسَنٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ قَالَ : وَكَانَ مِنْ آخِرِ مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَمَرَنِي عَلَى الطَّائِفِ ، فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ ، تَجَاوَزِ الصَّلَاةَ ، وَاقْدِرِ النَّاسَ بِأَضْعَفِهِمْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفُ ، وَالسَّقِيمُ ، وَالْبَعِيدُ ، وَذَا الْحَاجَةِ" ١٤٧

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : "الصَّيَامُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ كَجَنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ" . ١٤٨
وَعَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ « الصَّيَامُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ فَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلَا يَجْهَلُ يَوْمَئِذٍ وَإِنْ امْرُؤٌ جَهِلَ عَلَيْهِ فَلَا يَشْتَمُهُ وَلَا يَسُبُّهُ وَلْيَقْلُ إِنِّي صَائِمٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » . ١٤٩

الجنة : الوقاية - الخلوف : تغير ريح الفم

١٤٧ - الآحاد والمثاني (١٥٤٢) صحيح

١٤٨ - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٧ / ص ٤٣٥) (٨٢٧٨) صحيح

١٤٩ - سنن النسائي (٢٢٤٦) صحيح

من مات له ثلاثة من الولد

عَنْ أَبِي النَّضْرِ السَّلَمِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ ثَلَاثَةٌ
مِنَ الْوَلَدِ فَيَحْتَسِبُهُمْ إِلَّا كُنَّ لَهُ حُتَّةٌ مِنَ النَّارِ^{١٥٠}
وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ السَّلَمِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ : لَهُ : حَدَّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَيْسَ فِيهِ انْتِقَاصٌ ، وَلَا وَهْمٌ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ
وُلِدَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ فِي الْإِسْلَامِ ، فَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَلْعُقُوا الْحَنْثَ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ ،
عَزَّ وَجَلَّ ، الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ ، وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، عَزَّ
وَجَلَّ ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، عَزَّ
وَجَلَّ ، بَلَغَ بِهِ الْعُدُوُّ ، أَصَابَ ، أَوْ أَخْطَأَ ، كَانَ لَهُ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ ، وَمَنْ أَعْتَقَ
رَقَبَةً مُؤْمِنَةً ، أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا عَضْوًا مِنْهُ ، مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ أَنْفَقَ
زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ ، يُدْخِلُهُ اللَّهُ ،
عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَ مِنْهَا الْجَنَّةَ.^{١٥١}

^{١٥٠} - الأحاد والمثاني (٢١٦٦) صحيح

^{١٥١} - مسند أحمد (١٩٩٦٥) صحيح لغيره

الصبر على موت الأولاد

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَتْ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : غَلَبْنَا عَلَيْكَ الرِّجَالَ ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ ، فَكَانَ فِيهَا قَالَ لَهُنَّ : مَا مِنْكُمْ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ : وَاثْنَيْنِ فَقَالَ : وَاثْنَيْنِ.^{١٥٢}

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ النِّسَاءُ : غَلَبْنَا عَلَيْكَ الرِّجَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا ، فَجِئْنَ ، فَوَعَظَهُنَّ ، فَقَالَ لَهُنَّ فِيهَا قَالَ : مَا مِنْكُمْ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ قَالَتْ امْرَأَةٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاثْنَيْنِ ؟ وَقَدْ مَاتَ لَهَا اثْنَانِ ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : وَاثْنَانِ.^{١٥٣}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَدَّمَ ثَلَاثَةً ، لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ ، كَانُوا لَهُ حِصْنًا حَصِينًا مِنَ النَّارِ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : قَدَّمْتُ اثْنَيْنِ ؟ قَالَ : وَاثْنَيْنِ . فَقَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ ، سَيِّدُ الْقُرَاءِ : قَدَّمْتُ وَاحِدًا ؟ قَالَ : وَوَاحِدًا ، وَلَكِنْ إِنَّمَا ذَاكَ عِنْدَ الصَّدَمَةِ الْأُولَى.^{١٥٤}

وَعَنْ أَبِي ظُبَيْةٍ ، قَالَ : إِنَّ شُرْحَبِيلَ بْنَ السَّمْطِ دَعَا عَمْرَو بْنَ عَبَّسَةَ السُّلَمِيَّ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ عَبَّسَةَ ، هَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ أَنْتَ مِنْ

^{١٥٢} - صحيح البخارى (١٠١)

^{١٥٣} - صحيح ابن حبان - (ج ٧ / ص ٢٠٦) (٢٩٤٤) صحيح

^{١٥٤} - مسند أحمد (٤١٥٨) صحيح لغيره

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَيْسَ فِيهِ تَزْيِيدٌ ، وَلَا كَذِبٌ ، وَلَا تُحَدِّثْنِيهِ عَنْ آخِرِ سَمِعِهِ مِنْهُ غَيْرُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، يَقُولُ : قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافَوْنَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَيُّمَا رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَبَلَغَ مُخْطِئًا ، أَوْ مُصِيبًا ، فَلَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَرَفَةٍ يُعْتِقُهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ شَابَ شَيْبَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَهِيَ لَهُ نُورٌ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَجُلًا مُسْلِمًا ، فَكُلُّ عَضْوٍ مِنَ الْمُعْتَقِ بَعْضُهُ مِنَ الْمُعْتَقِ ، فِدَاءٌ لَهُ مِنَ النَّارِ ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَعْتَقَتْ امْرَأَةً مُسْلِمَةً ، فَكُلُّ عَضْوٍ مِنَ الْمُعْتَقَةِ بَعْضُهُ مِنَ الْمُعْتَقَةِ ، فِدَاءٌ لَهَا مِنَ النَّارِ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ قَدَّمَ لِلَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْ صُلْبِهِ ثَلَاثَةً ، لَمْ يَلْغُوا الْحِنْتَ ، أَوْ امْرَأَةٍ ، فَهُمْ لَهُ سِتْرَةٌ مِنَ النَّارِ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ قَامَ إِلَى وَضُوءٍ ، يُرِيدُ الصَّلَاةَ ، فَأَحْصَى الْوُضُوءَ إِلَى أَمَاكِنِهِ ، سَلِمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، أَوْ خَطِيئَةٍ لَهُ ، فَإِنْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَهُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، بِهَا دَرَجَةً ، وَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ سَالِمًا .

فَقَالَ شُرَحْبِيلُ بْنُ السَّمْطِ : آتَتْ سَمِعَتْ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَا ابْنَ عَبْسَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، لَوْ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ ، أَوْ مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثٍ ، أَوْ أَرْبَعٍ ، أَوْ

خَمْسٍ ، أَوْ سِتٍّ ، أَوْ سَبْعٍ ، فَانْتَهَى عِنْدَ سَبْعٍ ، مَا حَلَفْتُ ، يَعْنِي مَا بَالَيْتُ ، أَنْ لَا أُحَدِّثَ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ ، مَا أَذْرِي عَدَدَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .^{١٥٥}

وَعَنْ أَبِي النَّضْرِ السَّكَمِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَيَحْتَسِبُهُمْ ، إِلَّا كَانُوا جَنَّةً مِنَ النَّارِ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ اثْنَانِ ؟ قَالَ : أَوْ اثْنَانِ .^{١٥٦}

جنة : الجنة : الوقاية ، ومنه : الجحجحة للترس ، ولأنه يقى صاحبه ويستره .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِوَلَدٍ لَهَا مَرِيضٍ يَدْعُو لَهُ بِالشِّفَاءِ وَالْعَافِيَةِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ مَاتَ لِي ثَلَاثَةٌ ، قَالَ : فِي الْإِسْلَامِ ؟ قَالَتْ : فِي الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُقَدِّمُ ثَلَاثَةً فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يَنْلُغُوا الْجَنَّةَ يَحْتَسِبُهُمْ ، إِلَّا احْتَظَرَ بِحَظِيرٍ مِنَ النَّارِ .^{١٥٧}

^{١٥٥} - مسند أحمد (١٩٩٦٦) حسن

^{١٥٦} - موطأ مالك (٥٦١) صحيح

^{١٥٧} - مسند أحمد (١١٢١٢) صحيح

الصبر على تربية البنات

عَنْ أَبِي عُرْسَانَ الْمَعْفَرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ ، وَأَطْعَمَهُنَّ ، وَسَقَاهُنَّ ، وَكَسَاهُنَّ مِنْ جَدَّتِهِ ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ١٥٨ -
الجلدة : الغنى

وَعَنْ عُرْوَةَ ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: جَاءَنِي امْرَأَةٌ ، وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا فَسَأَلْتَنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ . فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا . فَاخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا . وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا . ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْنَتَاهَا . فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثَتْهُ حَدِيثَهَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ ، فَاحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ. ١٥٩
وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ كَانَتْ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ فَأَطْعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ". ١٦٠
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ ، أَوْ ابْنَتَانِ ، أَوْ أُخْتَانِ ، فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ ، وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ. ١٦١

١٥٨ - الأدب المفرد (٧٦) صحيح

١٥٩ - صحيح البخارى (١٤١٨) ومسلم (٦٨٦٢)

١٦٠ - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١٢ / ص ٢٦٦) (١٤٢٤٤) صحيح

١٦١ - صحيح ابن حبان - (ج ٢ / ص ١٨٩) (٤٤٦) حسن

وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ،
أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ ، أَوْ ابْنَتَيْنِ ، أَوْ أُخْتَيْنِ ، اتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ ، وَأَحْسَنَ
إِلَيْهِنَّ ، حَتَّى يَبْنَى ، أَوْ يَمُتْنَ ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ .^{١٦٢}

وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَكُونُ لَهُ
ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَيَنْفِقُ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَبْنَى أَوْ يَمُتْنَ إِلَّا كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ" ،
فَقَالَتْ امْرَأَةٌ : أَوْ اثْنَتَانِ ؟ قَالَ : "وِثْنَتَانِ" ^{١٦٣} .

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - « مَنْ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَنَاتِ
فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ » .^{١٦٤}

^{١٦٢} - مسند أحمد (٢٤٧١٨) صحيح

^{١٦٣} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١٢ / ص ٤٢٣) (١٤٥٢٩) صحيح لغيره

^{١٦٤} - سنن الترمذی (٢٠٣٧) قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

تمرّة واحدة تعتق من النار

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ جَاءَنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَيَّ فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَاسْتَطَعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ»^{١٦٥}.

وَعَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : جَاءَنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا ، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً ، وَرَفَعَتْ إِلَيَّ فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا ، فَاسْتَطَعَمَتَاهَا ابْنَتَاهَا ، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا ، فَأَعْجَبَنِي حَنَانُهَا ، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا الْجَنَّةَ ، وَأَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ.^{١٦٦}

^{١٦٥} - صحيح مسلم (٦٨٦٣) - في هذه الأحاديث دليل على كون أطفال المسلمين في الجنة وقد نقل جماعة فيهم إجماع المسلمين ، وقال المازري : أمّا أولاد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فالإجماع مُتَحَقِّقٌ عَلَى أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ ، أمّا أطفال مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَجَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْقَطْعِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ ، وَنَقَلَ جَمَاعَةُ الْإِجْمَاعِ فِي كَوْنِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَطْعًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ } وَتَوَقَّفَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِيهَا ، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ لَا يُقَطَّعُ لَهُمْ كَالْمُكَلَّفِينَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . شرح النووي على مسلم - (ج ٨ / ص ٤٧٢)

^{١٦٦} - صحيح ابن حبان - (ج ٢ / ص ١٩٢) (٤٤٨) صحيح

من أطعم أخاه حتى يشبعه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ خُبْزًا حَتَّى يُشْبِعَهُ، وَسَقَاهُ حَتَّى يَرُوِيَهُ بَعْدَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ سَبْعَ خَنَادِقٍ".^{١٦٧}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ خُبْزًا حَتَّى يُشْبِعَهُ وَسَقَاهُ مَاءً حَتَّى يَرُوِيَهُ بَعْدَهُ اللَّهُ عَنِ النَّارِ سَبْعَ خَنَادِقٍ بَعْدَ مَا بَيْنَ خَنَدَقَيْنِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ".^{١٦٨}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ خُبْزًا حَتَّى يُشْبِعَهُ وَسَقَاهُ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى يَرُوِيَهُ، بَعْدَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ سَبْعَ خَنَادِقٍ، كُلُّ خَنَدَقٍ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ".^{١٦٩}

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَعَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ كَسَا مُؤْمِنًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خُضْرِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا عَلَى ظَمٍّ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ".^{١٧٠}

^{١٦٧} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٢٠ / ص ١٢٦) (١٤٩٨) وشعب الإيمان للبيهقي (٣٢١٨)

حسن لغيره

^{١٦٨} - الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ لِلْحَاكِمِ (٧٢٧٦) حسن لغيره

^{١٦٩} - شُعَبُ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ (٣٢١٨) حسن لغيره

^{١٧٠} - شُعَبُ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ (٣٢١٩) صحيح لغيره

مَا يُنَجِّي الْعَبْدَ مِنَ النَّارِ

عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو ذَرٍّ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا يُنَجِّي الْعَبْدَ مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ ، قَالَ : يُرْضَخُ مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فَقِيرًا ، لَا يَجِدُ مَا يُرْضَخُ بِهِ ؟ قَالَ : يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَيَّيًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ قَالَ : يَصْنَعُ لِأَخْرَقَ ، قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَخْرَقَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا ؟ قَالَ : يُعِينُ مَغْلُوبًا ، قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ضَعِيفًا ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعِينُ مَظْلُومًا ؟ فَقَالَ : مَا تُرِيدُ أَنْ تَتْرَكَ فِي صَاحِبِكَ ، مِنْ خَيْرٍ تُمْسِكُ الْأَذَى ، عَنِ النَّاسِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَفْعَلُ خَصْلَةً مِنْ هَؤُلَاءِ ، إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.^{١٧١}

وعن أبي كثير السُّحَيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ ، قُلْتُ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلًا ؟ قَالَ : يُرْضَخُ مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ قُلْتُ : وَإِنْ كَانَ مُعْدَمًا لَا شَيْءَ لَهُ ؟ قَالَ : يَقُولُ مَعْرُوفًا بِلِسَانِهِ ، قَالَ : قُلْتُ : فَإِنْ كَانَ عَيَّيًا لَا يُبْلِغُ عَنْهُ لِسَانُهُ

^{١٧١} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٢ / ص ٢١٣) (١٦٢٧) صحيح لغيره

؟ قَالَ : فَيُعِينُ مَعْلُوبًا قُلْتُ : فَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا لَا قُدْرَةَ لَهُ ؟ قَالَ : فَلْيَصْنَعْ
لَا أَخْرَقَ قُلْتُ : وَإِنْ كَانَ أَخْرَقَ ؟ قَالَ : فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَ ، قَالَ : مَا تُرِيدُ أَنْ
تَدْعَ فِي صَاحِبِكَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ ، فَلْيَدْعِ النَّاسَ مِنْ أَذَاهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، إِنَّ هَذِهِ كَلِمَةٌ تَيْسِيرُ ؟ فَقَالَ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا مِنْ عَبْدٍ
يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا ، يُرِيدُ بِهَا مَا عِنْدَ اللَّهِ ، إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ. ١٧٢

الإكثار من ذكر الله

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَلَا أُتْبِتُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ، وَأَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ قَالُوا : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ وَقَالَ : ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ مِنْ عَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^{١٧٣}

وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى. قَالَ ذَكَرُ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ زِيَادُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ مِنْ عَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.^{١٧٤}

وَعَنْ مُعَاذٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ"، قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: "وَلَا، إِلَّا أَنْ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ حَتَّى يَنْقَطَعَ" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .^{١٧٥}

^{١٧٣} - المستدرک للحاکم (١٨٢٥) حسن

^{١٧٤} - موطأ مالك (٤٩٦) و صحيح الجامع (٥٦٤٤) حسن

^{١٧٥} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١٥ / ص ٩٢) (١٦٧٦٥) حسن لغيره

عَتَقَ النَّسَمَةَ وَفَكَ الرِّقَبَةَ

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ ذُنِّبِي عَلَى عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ قَالَ « لَئِنْ كُنْتُ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ أَعْتَقِ النَّسَمَةَ وَفَكَ الرِّقَبَةَ ». قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَيْسَا وَاحِدًا قَالَ « لَا عِتْقُ النَّسَمَةِ أَنْ تُفَرِّدَ بَعْتَقَهَا وَفَكَ الرِّقَبَةَ أَنْ تُعِينَ فِي ثَمَنِهَا وَالْمِنْحَةُ الْوَكُوفُ وَالْفَيْءُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الظَّالِمِ فَإِنْ لَمْ تُطَقْ ذَلِكَ فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ »^{١٧٦}. الوكوف : الغزيرة اللبن وقيل التي لا ينقطع لبنها سنتها جميعها - الفیء : الظل

وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَّمَنِي عَمَلًا يَدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ : لَئِنْ كُنْتُ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ ، فَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ : أَعْتَقِ النَّسَمَةَ ، وَفَكَ الرِّقَبَةَ ، قَالَ : أَوْ لَيْسَتْا بِوَاحِدَةٍ ؟ قَالَ : لَا ، عِتْقُ النَّسَمَةِ أَنْ تُفَرِّدَ بَعْتَقَهَا ، وَفَكَ الرِّقَبَةَ أَنْ تُعْطِيَ فِي ثَمَنِهَا ، وَالْمِنْحَةُ الْوَكُوفُ وَالْفَيْءُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْقَاطِعِ ، فَإِنْ لَمْ تُطَقْ ذَاكَ ، فَأَطْعِمِ الْجَائِعَ ، وَاسْقِ الظَّمْآنَ ، وَمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَإِنْ لَمْ تُطَقْ ذَلِكَ ، فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ.^{١٧٧}

^{١٧٦} - سنن الدارقطني (٢٠٧٩) صحيح لغيره

^{١٧٧} - صحيح ابن حبان - (ج ٢ / ص ٩٨) (٣٧٤) صحيح

من حافظ على الصلوات الخمس

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ :
مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ
عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بُرْهَانٌ وَلَا نُورٌ وَلَا نَجَاةٌ ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ
وَهَامَانَ وَفِرْعَوْنَ وَأُبَيٍّ بْنِ خَلْفٍ.^{١٧٨}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ،
فَقَالَ: "مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ نُورًا، وَبُرْهَانًا، وَنَجَاةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"^{١٧٩}

^{١٧٨} - صحيح ابن حبان - (ج ٤ / ص ٣٢٩) (١٤٦٧) صحيح

^{١٧٩} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٢٠ / ص ٩٧) (١٤٣١) صحيح

التي شربت بول النبي ﷺ

عَنْ أُمِّمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ لَهُ قَدَحٌ مِنْ عِيدَانٍ يُؤُولُ فِيهِ ، ثُمَّ يُوضَعُ
تَحْتَ سَرِيرِهِ ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ ، يُقَالُ لَهَا : بَرَكَهٌ ، جَاءَتْ مَعَ أُمِّ حَبِيبَةَ مِنْ
الْحَبَشَةِ ، فَشَرِبَتْهُ ، فَطَلَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالُوا : شَرِبَتْهُ بَرَكَهٌ ، فَسَأَلَهَا ،
فَقَالَتْ : شَرِبْتُه ، فَقَالَ : لَقَدْ احْتَضَرْتَنِي مِنَ النَّارِ بِحُضَارٍ ، أَوْ قَالَ : جُنَّةٍ
أَوْ ، هَذَا مَعْنَاهُ^{١٨٠}

^{١٨٠} - الآحاد والمثاني (٣٣٤٢) حسن

مجالس الذكر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَيَّ حَاجَتِكُمْ " قَالَ : " فَيَحْفَوْنَهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا " قَالَ : " فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ، مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالُوا : يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ " قَالَ : " فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ " قَالَ : " فَيَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ ؟ " قَالَ : " فَيَقُولُ : وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجِيدًا وَتَحْمِيدًا ، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا " قَالَ : " يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِي ؟ " قَالَ : " يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ " قَالَ : " يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ : " يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا ، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً ، قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : مِنَ النَّارِ " قَالَ : " يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ : " يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا ، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً " قَالَ : " فَيَقُولُ : فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ " قَالَ : " يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ :

فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ . قَالَ : هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْتَقِي بِهِمْ جَلِيسُهُمْ ١٨١ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً ، وَفُضَّلَاءَ يَلْتَمِسُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ فِي الْأَرْضِ ، فَإِذَا أَتَوْا عَلَى مَجْلِسٍ ذَكَرَ حَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ ، وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ وَيَسْتَجِيرُونَكَ فَيَقُولُ : مَا يَسْأَلُونَنِي ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا يَسْأَلُونَكَ الْحَنَّةَ فَيَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ : لَا يَا رَبِّ فَيَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُ : وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَيَقُولُونَ : مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ : لَا فَيَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ ثُمَّ يَقُولُ : اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُونِي ، وَأَجْرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُونِي ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا إِنَّ فِيهِمْ عَبْدًا خَطَاءً جَلَسَ إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ مَعَهُمْ فَيَقُولُ : وَهُوَ أَيْضًا قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْتَقِي بِهِمْ جَلِيسُهُمْ ١٨٢

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : إِنَّ لِلَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فُضَّلًا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذَكَرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، فَحَضْنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنَحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلُثُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا ، أَوْ صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ : فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ ، عَزَّ

١٨١ - صحيح البخارى ١٠٨/٨ (٦٤٠٨)

١٨٢ - المستدرک للحاکم (١٨٢١) صحيح

وَجَلَّ ، وَهُوَ أَعْلَمُ ، مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ ، قَالَ : وَمَاذَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالُوا : يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ ، قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : لَا ، أَيُّ رَبِّ ، قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ قَدْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : وَيَسْتَجِيرُونَكَ ، قَالَ : وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي ؟ قَالُوا : مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ ، قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا نَارِي ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : وَيَسْتَغْفِرُونَكَ ؟ قَالَ : فَيَقُولُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجْرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا ، قَالَ : فَيَقُولُونَ : رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَاءٌ ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ ، قَالَ : فَيَقُولُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْتَقِي بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.^{١٨٣}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ : إِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مَلَائِكَةٌ فُضِّلَا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذَّكْرِ ، يَجْتَمِعُونَ عِنْدَ الذَّكْرِ ، فَإِذَا مَرُّوا بِمَجْلِسٍ عَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى يَلْبِغُوا الْعَرْشَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لَهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ : مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : مِنْ عِنْدِ عَبْدٍ لَكَ يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ ، وَيَتَعَوَّذُونَ بِكَ مِنَ النَّارِ ، وَيَسْتَغْفِرُونَكَ ، فَيَقُولُ : يَسْأَلُونِي جَنَّتِي ، هَلْ رَأَوْهَا ؟ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ وَيَتَعَوَّذُونَ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا إِنَّ فِيهِمْ عَبْدَكَ الْخَطَاءَ فُلَانًا ، مَرَّ بِهِمْ لِحَاجَةٍ لَهُ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : أُولَئِكَ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْتَقِي بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.^{١٨٤}

^{١٨٣} - مسند أحمد (٩٢٠٨) صحيح

^{١٨٤} - مسند أحمد (٨٩٣٨) صحيح

من قال هذا الدعاء ثلاثاً

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ ، وَأُشْهَدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأُشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، مَنْ قَالَهَا مَرَّةً أَعْتَقَ اللَّهُ ثُلُثَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ ثُلُثَيْهِ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللَّهُ كُلَّهُ مِنَ النَّارِ" ١٨٥

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، حَدَّثَنِي سَلْمَانُ بْنُ الْإِسْلَامِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ ، وَأُشْهِدُ الْمَلَائِكَةَ ، وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ وَالسَّمَاوَاتِ ، وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَأُشْهَدُ جَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَأُكْفِرُ مَنْ أَبَى ذَلِكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَأُشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، مَنْ قَالَهَا مَرَّةً أَعْتَقَ ثُلُثَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ ثُلُثَيْهِ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ مِنَ النَّارِ

١٨٦

١٨٥ - المستدرک للحاکم (١٩٢٠) صحیح

١٨٦ - الْعَرْشُ وَمَا رُوِيَ فِيهِ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ (٢٤) وَالْدُّعَاءُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٧١ و ٢٧٢) صحیح

التعوذ بالله من النار ثلاثاً

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ سَأَلَ
اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثًا قَالَتِ الْجَنَّةُ : اللَّهُمَّ ادْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ

ثَلَاثًا قَالَتِ النَّارُ : اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنَ النَّارِ " ١٨٧

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا سَأَلَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ
الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا قَالَتِ الْجَنَّةُ : اللَّهُمَّ ادْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَلَا اسْتَجَارَ

مُسْلِمٌ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا ، قَالَتِ النَّارُ : اللَّهُمَّ أَجِرْهُ. ١٨٨

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : مَنْ قَالَ : أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ سَبْعًا ، قَالَتِ الْجَنَّةُ :
اللَّهُمَّ ادْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ اسْتَعَاذَ مِنَ النَّارِ ، قَالَتِ النَّارُ : اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ

النَّارِ. " ١٨٩

١٨٧ - المستدرک للحاکم (١٩٦٠) صحیح

١٨٨ - صحیح ابن حبان - (ج ٣ / ص ٢٩٣) (١٠١٤) صحیح

١٨٩ - مسند الطیالسی - (٣٠٥ / ٤) (٢٧٠٢) صحیح

الباقيات الصالحات جنة من النار

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُذُوا جُنَّتَكُمْ ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ : مِنْ عَدُوٍّ قَدْ حَضَرَ ؟ قَالَ : لَا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ ، قُولُوا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، فَإِنَّهَا يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْجِيَاتٍ وَمُقَدَّمَاتٍ وَهِنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ^{١٩٠}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " خُذُوا جُنَّتَكُمْ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنْ عَدُوٍّ قَدْ حَضَرَ ؟ قَالَ : " لَا ، وَلَكِنْ جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ قَوْلُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُجَنَّبَاتٍ وَمُعَقَّبَاتٍ ، وَهِنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ " ^{١٩١}

وَعَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذُوا جُنَّتَكُمْ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مِنْ عَدُوٍّ حَضَرَ ؟ قَالَ : لَا بَلْ مِنَ النَّارِ ، قُلْنَا : مَا جُنَّتْنَا مِنَ النَّارِ ، قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَدَّمَاتٍ وَمُعَقَّبَاتٍ وَمُجَنَّبَاتٍ ، وَهِنَّ { الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ } .^{١٩٢}

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " خُذُوا جُنَّتَكُمْ ، خُذُوا جُنَّتَكُمْ - يَعْنِي السَّلَاحَ - مِنَ النَّارِ " . قَالُوا : يَا

^{١٩٠} - المستدرك للحاكم (١٩٨٥) حسن

^{١٩١} - السنن الكبرى للنسائي (٩٣٤٨) صحيح

^{١٩٢} - مصنف ابن أبي شيبة - (١٠ / ٣٩٣) (٣٠٣٤٨) صحيح لغيره

رَسُولَ اللَّهِ ، أَمِنْ عَدُوِّ حَضَرَ ؟ قَالَ : " لَا ، وَلَكِنْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، فَإِنَّ لَهُنَّ مُعَقِّبَاتٍ وَمُجَنِّبَاتٍ ،
وَمُقَدِّمَاتٍ وَمُؤَخِّرَاتٍ ، وَهُنَّ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ " ١٩٣

١٩٣ - الدُّعَاءُ لِمُحَمَّدٍ بْنِ فُضَيْلٍ الضَّبِّيِّ (١١١) صحيح

العمل الذي يقرب من الجنة ويباعد من النار

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَقَدْ أَصَابَ الْحَرُّ ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ حَتَّى نَظَرْتُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْرَبُهُمْ مِنِّي ، قَالَ : فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُبْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ، قَالَ : لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِرَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، قَالَ : وَإِنْ شِئْتَ أَتْبِئْتُكَ بِأَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، قُلْتُ : أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : الصَّوْمُ جَنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ ، وَقِيَامُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَنْتَعِي وَجْهَ اللَّهِ ، قَالَ : ثُمَّ قرأ هذه الآية : تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ، قَالَ : وَإِنْ شِئْتَ أَتْبِئْتُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ ، قَالَ : قُلْتُ : أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : أَمَّا رَأْسُ الْأَمْرِ فَلِإِسْلَامٍ ، وَأَمَّا عَمُودُهُ فَالصَّلَاةُ ، وَأَمَّا ذِرْوَةُ سَنَامِهِ فَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ شِئْتَ أَتْبِئْتُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ، فَسَكَتَ ، فَإِذَا رَاكِبَانِ يُوضِعَانِ قَبْلَنَا ، فَخَشِيتُ أَنْ يَشْعَلَاهُ عَنْ حَاجَتِي ، قَالَ : فَقُلْتُ : مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : فَأَهْوَى بِإِصْبَعِهِ إِلَى فِيهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا

رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّا لَنُؤَاخِذُ بِمَا تَقُولُ بِالْأَسْتِثْنَا ؟ قَالَ : تَكَلَّمْتُ أُمُّكَ ابْنَ حَبَلٍ
هَلْ يَكُوبُ النَّاسُ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ فِي جَهَنَّمَ إِلَّا حَصَائِدُ الْأَسْتِثْنَا ؟^{١٩٤}
وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ حَبَلٍ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا
قَرِيبًا مِنْهُ ، وَنَحْنُ نَسِيرُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي
الْجَنَّةَ ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ، قَالَ : لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ .
مَنْ يَسِرَّهُ اللَّهُ . بِهِ ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي
الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَذْكَى أَبْوَابِ
الْخَيْرِ ؟ الصَّوْمُ جَنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ ، كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ،
وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، قَالَ ثُمَّ تَلَا : "تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ
الْمَضَاجِعِ حَتَّى بَلَغَ : "يَعْمَلُونَ" ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ ،
وَعَمُودِهِ ، وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : رَأْسُ الْأَمْرِ
الْإِسْلَامُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ
بِمِلَالِكَ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، قَالَ : فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ ، قَالَ :
كُفَّ يَكَ هَذَا ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟
فَقَالَ : تَكَلَّمْتُ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ ، وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ،
أَوْ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ ، إِلَّا حَصَائِدُ الْأَسْتِثْنَا .^{١٩٥}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ انْطَلَقْتُ إِلَى الْكُوفَةِ لِأَجْلِبَ بَعَالًا -
قَالَ - فَأَتَيْتُ السُّوقَ وَلَمْ تُقَمْ . قَالَ قُلْتُ لِصَاحِبٍ لِي لَوْ دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ

^{١٩٤} - المستدرک للحاکم (٣٥٤٨) صحیح لغيره

^{١٩٥} - سنن الترمذی (٢٨٢٥) صحیح لغيره

وَمَوْضِعُهُ يَوْمَئِذٍ فِي أَصْحَابِ التَّمْرِ فَإِذَا فِيهِ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ
الْمُنْتَفِقِ وَهُوَ يَقُولُ : وَصَفَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَلَّى فَطَلَبْتُهُ بِمَكَّةَ فَقِيلَ لِي
هُوَ بِمَنَى فَطَلَبْتُهُ بِمَنَى فَقِيلَ لِي هُوَ بِعَرَفَاتٍ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَرَاخَمْتُ عَلَيْهِ
فَقِيلَ لِي إِلَيْكَ عَنْ طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ دَعُوا الرَّجُلَ أَرَبَ مَا لَهُ .
قَالَ فَرَاخَمْتُ عَلَيْهِ حَتَّى خَلَصْتُ إِلَيْهِ - قَالَ - فَأَخَذْتُ بِخَطَامِ رَاِحِلَةٍ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَوْ قَالَ زِمَامِهَا . هَكَذَا حَدَّثَ مُحَمَّدٌ - حَتَّى اخْتَلَفْتُ
أَعْنَاقُ رَاِحِلَتَيْنَا - قَالَ - فَمَا يَزْعُمِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . أَوْ قَالَ مَا غَيَّرَ عَلَيَّ .
هَكَذَا حَدَّثَ مُحَمَّدٌ . قَالَ قُلْتُ نِثْنَانِ أَسْأَلُكَ عَنْهُمَا مَا يُنَجِّنِي مِنَ النَّارِ
وَمَا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ نَكَسَ رَأْسَهُ ثُمَّ
أَقْبَلَ عَلَيَّ بَوَجهِهِ قَالَ لَئِنْ كُنْتُ أَوْجِزْتَ فِي الْمَسْأَلَةِ لَقَدْ أَعْظَمْتَ وَأَطَوَلْتَ
فَاعْقِلْ عَنِّي إِذَا عُبِدَ اللَّهُ لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَأَقِمِ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ وَأَدِّ الزَّكَاةَ
الْمَفْرُوضَةَ وَصُمْ رَمَضَانَ وَمَا تُحِبُّ أَنْ يَفْعَلَهُ بِكَ النَّاسُ فَافْعَلْهُ بِهِمْ وَمَا
تُكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْكَ النَّاسُ فَذَرِ النَّاسَ مِنْهُ . ثُمَّ قَالَ خَلَّ سَبِيلَ الرَّاحِلَةِ .^{١٩٦}

كلمة التوحيد آخر الزمان

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ ، حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ ، وَلَا صَدَقَةٌ ، وَلَا نُسْكٌ ، وَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلَةٍ ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ ، وَيَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ ، وَالْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ ، يَقُولُونَ : أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَتَحْنُ نَقُولُهَا قَالَ صَلَّةُ بَنِي زُفَرٍ لِحُذَيْفَةَ : فَمَا تُعْنِي عَنْهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَهُمْ لَا يُدْرُونَ مَا صِيَامٌ ، وَلَا صَدَقَةٌ ، وَلَا نُسْكٌ ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حُذَيْفَةُ ، فَرَدَّدَهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، كُلُّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَنْهُ حُذَيْفَةُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّالِثَةِ ، فَقَالَ : يَا صَلَّةُ ، تُنْجِيهِمْ مِنَ النَّارِ^{١٩٧}

وَعَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ حَتَّى لَا يُدْرَى صِيَامٌ ، وَلَا صَدَقَةٌ ، وَلَا نُسْكٌ وَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلَةٍ ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ ، وَبَقِيَ طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ يَقُولُ : أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَحْنُ نَقُولُهَا " قَالَ لَهُ صَلَّةٌ : فَمَا تُعْنِي عَنْهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَهُمْ لَا يُدْرُونَ صِيَامًا ، وَلَا صَدَقَةً ، وَلَا نُسْكًا ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ حُذَيْفَةُ فَرَدَّدُوهَا عَلَيْهِ

^{١٩٧} - المستدرک للحاکم (٨٤٦٠) صحیح

ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ حَذِيفَةُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّالِثَةِ، ثُمَّ قَالَ: " يَا
صِلَةَ تُنْجِيهِمْ مِنَ النَّارِ، تُنْجِيهِمْ مِنَ النَّارِ " ١٩٨

^{١٩٨} - شعب الإيمان - (٣ / ٤٠٠) (١٨٧٠) والمستدرک للحاکم (٨٦٣٦) صحیح

یدرس : لا یبقی منه شیء - یسرى : یذهب باللیل - الوشى : النقش

الأذان لصلاة الفجر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغَيِّرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ ، وَكَانَ يَتَسَمَّعُ الْأَذَانَ ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ ، وَإِلَّا أَغَارَ ، فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَى الْفِطْرَةِ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ . فَتَنْظَرُوا فَإِذَا هُوَ رَاعِي مِعْزَى .^{١٩٩}

وَعَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ يُغَيِّرُ عِنْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ فَيَتَسَمَّعُ ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ وَإِلَّا أَغَارَ ، قَالَ فَاسْتَمَعَ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَإِذَا رَجُلٌ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ : الْفِطْرَةُ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ : خَرَجَ مِنَ النَّارِ .^{٢٠٠}

^{١٩٩} - صحيح مسلم (٨٧٣)

^{٢٠٠} - صحيح ابن حبان - (ج ١١ / ص ٦١) (٤٧٥٣) صحيح

مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ ...

عن أنس بن مالك قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ ، وَأُشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ ، وَمَلَائِكَتَكَ ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، أَعْتَقَ اللَّهُ رُبْعَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ النَّارِ ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، أَعْتَقَهُ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ النَّارِ. "٢٠١"

وعن أنس بن مالك قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ إِنَّا أَصْبَحْنَا نُشْهَدُكَ ، وَنُشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ ، وَمَلَائِكَتَكَ ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، إِلَّا أَعْتَقَ اللَّهُ رُبْعَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَمَنْ قَالَهَا مُحَرَّرَتَيْنِ ، أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنْ النَّارِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. "٢٠٢"

وعن أنس بن مالك ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي : اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ ، وَأُشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَعْتَقَ اللَّهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ

٢٠١ - السنن الكبرى للإمام النسائي الرسالة - (ج ٦ / ص ١٦٢) (٩٧٥٣) حسن

٢٠٢ - الأدب المفرد (١٢٠١) حسن

أَعْتَقَ اللَّهُ نَصْفَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ ، فَإِنْ
قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ. ٢٠٣

٢٠٣ - مسند الشاميين (١٥٤٢) صحيح لغيره

ثَلَاثٌ مِنْ كُنْ فِيهِ تَحْرَمُ عَلَيْهِ النَّارُ

عَنْ نَوْفَلٍ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى أَنَسٍ فَقُلْنَا : حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حُرْمٌ عَلَى النَّارِ ، وَحُرْمَتِ النَّارُ عَلَيْهِ : إِيمَانٌ بِاللَّهِ ، وَحُبٌّ فِي اللَّهِ ، وَأَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ فَيَحْتَرِقَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجَعَ فِي الْكُفْرِ " ٢٠٤

وَعَنْ نَوْفَلِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، فَقُلْنَا : حَدِّثْنَا بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حُرْمٌ عَلَى النَّارِ وَحُرْمَتِ النَّارِ عَلَيْهِ : إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَحُبٌّ لِلَّهِ ، وَأَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ فَيَحْتَرِقَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجَعَ فِي الْكُفْرِ " ٢٠٥



٢٠٤ - مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى الْمُوَصِّلِيِّ (٤١٦٩) صحيح

٢٠٥ - حَلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ (١٣١٢٣) صحيح

أهم المصادر والمراجع

١. تفسير الطبري الشاملة ٢ + موقع التفاسير
٢. تفسير ابن كثير الشاملة ٢ + موقع التفاسير
٣. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي الشاملة ٢ + موقع التفاسير
٤. محاسن التأويل تفسير القاسمي - المطبوع
٥. أيسر التفاسير لأسعد حومد الشاملة ٢ + موقع التفاسير
٦. التفسير الميسر الشاملة ٢ + موقع التفاسير
٧. تفسير السعدي الشاملة ٢ + موقع التفاسير
٨. في ظلال القرآن الشاملة ٢ + موقع التفاسير + موافق للمطبوع
٩. التفسير القرآني بالقرآن عبد الكريم الخطيب موافق للمطبوع
١٠. الوسيط لسيد طنطاوي الشاملة ٢ + موقع التفاسير
١١. موطأ مالك المكنز
١٢. صحيح البخاري المكنز
١٣. صحيح مسلم المكنز
١٤. سنن أبي داود المطنز
١٥. سنن الترمذي المكنز
١٦. سنن النسائي المكنز
١٧. سنن ابن ماجه الكنز
١٨. مصنف عبد الرزاق المكتب الإسلامي + الشاملة ٢
١٩. مصنف ابن أبي شيبة عوامة + الشاملة ٢
٢٠. مسند أحمد الكنز + الشاملة ٢
٢١. مسند أحمد بن حنبل (بأحكام شعيب الأرناؤوط) دار صادر
٢٢. الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٢٣. السنن الكبرى للإمام النسائي الرسالة + الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٢٤. المستدرک للحاكم دار المعرفة + الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٢٥. المعجم الكبير للطبراني الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٢٦. المعجم الأوسط للطبراني الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٢٧. المعجم الصغير للطبراني الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٢٨. تهذيب الآثار للطبري الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي

٢٩. دلائل النبوة للبيهقي الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٣٠. السنن الكبرى للبيهقي المكنز + الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٣١. شعب الإيمان للبيهقي الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٣٢. غاية المقصد في زوائد المسند للهيتمي الشاملة ٢
٣٣. الترغيب في فضائل الأعمال وتوابع ذلك لابن شاهين الشاملة ٢ +
جامع الحديث النبوي
٣٤. سنن الدارمي المكنز + الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٣٥. مسند أبي عوانة الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٣٦. مسند إسحاق بن راهويه الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٣٧. مسند البزار ١-٤ كاملا الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٣٨. مسند أبي يعلى الموصلي ت حسين الأسد دار المأمون + الشاملة
٢ + جامع الحديث النبوي
٣٩. مسند الحميدى المكنز + الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٤٠. سنن الدارقطني المكنز + الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٤١. صحيح ابن حبان مؤسسة الرسالة + الشاملة ٢ + جامع الحديث
النبوي
٤٢. صحيح ابن خزيمة الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٤٣. مسند الشاميين للطبراني الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٤٤. مسند الطيالسي الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٤٥. مسند عبد بن حميد الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٤٦. المنتقى من السنن المسندة لابن الجارود الشاملة ٢ + جامع الحديث
النبوي
٤٧. معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني الشاملة ٢ + جامع الحديث
النبوي
٤٨. موسوعة السنة النبوية - للمؤلف مخطوط
٤٩. الأحاديث المختارة للضيء + الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٥٠. مجمع الزوائد + دار المعرفة + الشاملة ٢
٥١. اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة الشاملة ٢ + جامع
الحديث النبوي
٥٢. المسند الجامع مؤسسة الرسالة + الشاملة ٢
٥٣. جامع الأصول لابن الأثير ت - عبد القادر الأرناؤوط + الشاملة ٢
٥٤. الترغيب والترهيب للمنذري + الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي

٥٥. الأدب المفرد للبخاري الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٥٦. صفة الجنة لأبي نعيم الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٥٧. صفة النار لأبي نعيم الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٥٨. صفة الجنة لابن أبي الدنيا الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٥٩. البعث والنشور للبيهقي الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٦٠. البعث لابن أبي داود السجستاني الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٦١. الدعاء للطبراني الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٦٢. الدعوات الكبير للبيهقي الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٦٣. الزهد الكبير للبيهقي الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٦٤. الزهد لأحمد بن حنبل الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٦٥. الزهد والرفائق لابن المبارك الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٦٦. تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٦٧. فضائل الصحابة لأحمد الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٦٨. فضائل القرآن لمحمد بن الضريس الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٦٩. معجم الصحابة لابن قانع الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٧٠. صحيح الترغيب والترهيب + الشاملة ٢ + المكتب الإسلامي
٧١. صحيح وضعيف سنن أبي داود الشاملة ٢ + المكتب الإسلامي
٧٢. صحيح وضعيف سنن الترمذي الشاملة ٢ + المكتب الإسلامي
٧٣. صحيح وضعيف سنن النسائي الشاملة ٢ + المكتب الإسلامي
٧٤. صحيح وضعيف سنن ابن ماجه الشاملة ٢ + المكتب الإسلامي
٧٥. صحيح وضعيف الجامع الصغير الشاملة ٢ + المكتب الإسلامي
٧٦. الجامع الصغير وزيادته الشاملة ٢ + المكتب الإسلامي
٧٧. فتح الباري لابن حجر الشاملة ٢ + موقع الإسلام
٧٨. شرح البخاري ابن بطال الشاملة ٢
٧٩. شرح النووي على مسلم الشاملة ٢ + موقع الإسلام
٨٠. عون المعبود للأبدي الشاملة ٢ + موقع الإسلام
٨١. تحفة الأحوذى المباركفوي الشاملة ٢ + موقع الإسلام
٨٢. فيض القدير، شرح الجامع الصغير الشاملة ٢
٨٣. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم + الشاملة ٢
٨٤. الكامل لابن عدي + الشاملة ٢

٨٥. معرفة الثقافات للعجلي + الشاملة ٢
٨٦. تهذيب الكمال للمزي + الشاملة ٢ ت عواد بشار مؤسسة الرسالة
٨٧. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة + الشاملة ٢ ت عوامة
٨٨. تقريب التهذيب لابن حجر + الشاملة ٢
٨٩. تهذيب التهذيب لابن حجر + الشاملة ٢
٩٠. تعجيل المنفعة لابن حجر + الشاملة ٢
٩١. لسان الميزان للحافظ ابن حجر + الشاملة ٢
٩٢. سير أعلام النبلاء مؤسسة الرسالة + الشاملة ٢
٩٣. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي + الشاملة ٢
٩٤. النهاية في غريب الأثر + الشاملة ٢
٩٥. تاج العروس للزبيدي + الشاملة ٢
٩٦. لسان العرب لابن منظور + الشاملة ٢
٩٧. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية + الشاملة ٢

الفهرس العام

٣	الإيمان بالله واليوم والآخر
٧	من سبقت لهم من الله الحسنى
٩	أهل بدر
١٢	من حضر بيعة الرضوان
١٥	إذا كان من أهل الأعراف
١٨	المؤمنون الذين دعوا الله تعالى في آخر سورة البقرة
٢٢	الشهادتان بإخلاص
٢٧	محبة الله تعالى ورسوله ﷺ
٣٠	الصدقة
٣١	كل معروف صدقة
٣٢	صيام التطوع
٣٤	من يجب للناس ما يجب لنفسه
٣٧	صلاة الفجر في جماعة
٣٨	الاستجارة من النار
٤٣	الدعاء بعد الصلاة
٤٥	صلاة أربع ركعات قبل الظهر وأربعاً بعدها
٤٧	صلاة أربع ركعات قبل العصر
٤٨	ما يقول عند الصباح والمساء

- ٥٠ اغبرار القدمين في سبيل الله
- ٥٢ الخوف من الله والجهاد في سبيله
- ٥٤ اتقاء النار ولو بشق تمرة
- ٥٦ فضل الصلاة في المدينة المنورة وزيارة الرسول ﷺ
- ٥٧ كثرة الصلاة على الرسول ﷺ
- ٥٩ عيناان لا تمسهما النار
- ٦٢ عتق الرقاب
- ٦٦ الذبُّ عن عرض المسلم
- ٦٨ الحمى حظ أمتي من النار
- ٦٩ من قال لا إله إلا الله والله أكبر
- ٧١ تحرم النار على كل هين سهل
- ٧٢ أشياء عديدة تمنع دخول النار
- ٧٤ تَقُولُ الْعَدْلَ ، وَتُعْطِي الْفَضْلَ
- ٧٦ من قال : اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ
- ٧٨ أداء الفرائض
- ٨٠ الصيام جنة من النار
- ٨١ من مات له ثلاثة من الولد
- ٨٢ الصبر على موت الأولاد
- ٨٥ الصبر على تربية البنات
- ٨٧ تمرة واحدة تعتق من النار

- ٨٨ من أطعم أخاه حتى يشبعه
- ٨٩ مَا يُنَجِّي الْعَبْدَ مِنَ النَّارِ
- ٩١ الإكثار من ذكر الله
- ٩٢ عَنَقِ النَّسَمَةَ وَفُكَّ الرَّقَبَةَ
- ٩٣ من حافظ على الصلوات الخمس
- ٩٤ التي شربت بول النبي ﷺ
- ٩٥ مجالس الذكر
- ٩٨ من قال هذا الدعاء ثلاثاً
- ٩٩ التَّعَوُّذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ثَلَاثًا
- ١٠٠ الباقيات الصالحات جنة من النار
- ١٠٢ العمل الذي يقرب من الجنة ويباعد من النار
- ١٠٥ كلمة التوحيد آخر الزمان
- ١٠٧ الأذان لصلاة الفجر
- ١٠٨ مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ
- ١١٠ ثلاث من كن فيه تحرم عليه النار